



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الشيخ مبروك الشامسي وجهوده الدعوية

مذكرة تخرُّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس

في العلوم الإسلامية - تخصص : دعوة وثقافة إسلامية

المشرف:

● الطاهر اعمارة الأدغم

إعداد الطلبة:

- بلقيس سلمي
- حليلة عبيد
- سهيلة قحمص
- عبد الله ثوبان بوصبيح صالح

الموسم الجامعي: 1439-1440 هـ / 2018-2019 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى من كلفه الله بالهيبية والوقار . . . إلى من علمني العطاء بدون انتظار . . .

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار . . . أرجو من الله أن يد في عمرك لثرى ثامرا

قد حان قطافها بعد طول انتظار . . . أبي العزيز

إلى مروث الحياة وسر الوجود . . . إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني . . .

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي . . . وحنانها بلسم جراحي . . . أمي الغالية .

إلى لؤلؤات السماء أخواتي . . . مرضية، سمية .

إلى فتاديل الضياء إخوتي . . . موسى، صهيب، طلحة وحذيفة .

إلى توائم الروح ورفيقات الدرب . . . صاحبات القلب الطيب والنوايا الصادقة صديقاتي

. . . الصافية . . . نرجس . . . حليلة . . .

إلى رفيقات الحي الجامعي اللاتي مرافقني في مشوارتي

. . . آمنة، سالمة، مسعودة، مرحاب، إيمان، نجود، وجدان، قتيحة، خولة، مريضة . . .

إلى زميلاتي وأساتذتي في مشروع النهضة بالقرآن وأكاديمية جيل الترجيح

إلى من مرافقوني في هذا العمل . . . عبد الله ثوبان . . . حليلة . . . سهيلة . . .

. . . وأخيراً إلى نفسي أنا . . .

بلقيس سلبي

إهداء

إلى الذين قال فيهما المولى تبارك وتعالى: "وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا"

إلى من به أدركت محور العطاء والحب والحنان إلى من كنت أستلهم في كل مرة من نوره

أبـي الغـالي

إلى من كانت محيا وجودي وسهرت الليالي وتحملت مصاعب الدهر والأحوال إلى التي ظلت ترسم

خطوات نجاحي ومرشدتي، إلى النور الذي أنا حيااتي

أمـي العـزـزـة

إلى سندي في الوجود ومن شاركوني أفراحي أخواتي: عائشة، عليّة، زرينبـ وإلى إخواني: عبد

الرحمان، مراد، عماد، محمد، التجاني، العيد ومعاذ.

إلى الروح التي سكنت مروحي "يحيى"

إلى كل الصديقات والأحبة ونرميلات الدراسة

إلى جميع دفعة سنة ثالثة علوم إسلامية

إلى من منحوني خلاصة فكرهم وعملهم أساتذتي الكرام

حليمة عبيد

إهداء

أهدي هذا العمل المميز لكل من ساندني في حياتي ومشواري الدراسي ، إلى أستاذي الفاضل
الطاهر اعمايره الأدغم وإلى أعز والدين تعباً من أجل تربيتي وتعليمي أمي العزيزة التي سهرت على
تربيتي وأبي الغالي الذي تعب من أجلي وتحمل المشاق . . .
إلى إخوتي الغوالي خولة ، مروان ، عبد القدوس ، مرفه . . .
إلى جدتاي العزيزتان اللتان كانتا أما ثانية بالنسبة لي
إلى عمتي التي كانت أخت لي ، وأعمامي ونرجاتهم وابن خالتي . . .
وإلى صديقات عمري صفاء ، مروة ، ليلي ، وإلى مرفقات المشوار الدراسي الجامعي مسعودة أختي
الكبرى ، سالمة ، قتيحة ، وأختي وصديقتي الغالية خولة ، خديجة . . .
وإلى من مرافقوني في هذا العمل . . . حليلة . . . بلقيس . . . عبد الله ثوبان . . .

سهيلة قححص

إهداء

إلى الذين قال فيهما المولى تبارك وتعالى: " وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا "

الوالدين حفظهما الله

إلى الذين سلكوا طريق النضال والتضحية من أجل إعلاء كلمة الله

الذين قال فيهم المولى تبارك وتعالى: " مر جالُّ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من "

يَنتظر "

إلى الأب الروحي " السعيد عطية "

إلى أستاذي الفاضل الشيخ " الطاهر اعمارمة الادغم "

إلى كل الأحبة الذين يحلوا مسماهم من أعرفهم من قرب وبعيد .

إلى كل أحرار الجزائر الذين اخلصوا من أجل هذا الوطن وسهروا وأفنوا أعمارهم لخدمته

إلى كل من مرافقوني في هذا العمل ... بلقيس ... حليلة ... سهلية ...

عبد الله ثوبان

شكر وعرفان

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في هذه المرحلة الحياتة الجامعية من وقفة تعود إلى أعوام قضيناها في
مرحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير بأذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل
الغد لتبعث الأمة من جديد .

وقبل أن نمضي تقدم أسمي آيات الشكر والامتنان لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد لإنجاز هذا
العمل ونخص بالذكر أستاذنا المشرف الطاهر اعامرة الأدهم الذي كان مرشدا لنا طيلة هذا
الموسم الدراسي .

إلى من مرر عوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات ، فلهم منا
كل الشكر، وأخص بالذكر: عائلة الشامسي وعلي رأسهم الشيخ مبروك وابنه عبد القادر -
الأستاذ صالح فالج- الدكتور علي نروامري - الدكتور علي حلواجي - الأستاذ الدكتور علي
غنا بنزة - عمال إذاعة الوادي .

كما تتقدم بالشكر الجزيل إلى كافة أساتذة معهد العلوم الإسلامية بجامعة الوادي .

ملخص الدراسة

تناول هذا البحث أهم أطوار حياة الشيخ مبروك الشامسي ابن مدينة الوادي، مولده ونشأته وطلبه للعلم كما تناول عمله في التدريس والخطابة ونشاطه السياسي والدعوي.

ويعد الشيخ مبروك نموذج الإمام الداعية إلى الله، والمدرس الفذ الذي واكب عدة عقود من جزائر الحرية، وكان شاهداً على محاسنها، وصارخاً ومحذراً من أخطائها، ومحارباً للآفات الاجتماعية خصوصاً بيع الخمر على أوسع نطاق.

وقد شخّص الشيخ من خلال مسجده نموذجاً حياً للمستوى العام لفئة المصلين، فهو من المنشغلين بالدعوة والوعظ والإرشاد وأحد رجال الفتوى وصاحب العلم الشرعي المتأصل، وله منهجه الدعوي الذي سطره طيلة أربع عقود وزيادة قضاها في التدريس والخطابة والنصح والتوجيه والتربية للصغار والكبار.

Study summary:

Our research dealt with the most important stages of the life of Sheikh MABROUK Al- SHAMSI, his birth, his rise and his demand for knowledge, and his work in teaching, rhetoric, political activity and advocacy.

Sheikh MABROUK Al SHAMSI is the model of the imam who preaches to God, and the great teacher who accompanied several decades of the freedom Algeria. He was a witness to her proselytizing, a cracking and warning of her mistakes and a fighter for social pests, especially the sale of alcohol on the widest scale.

The Sheikh, through his mosque, is a living example of the general level of the worshipers. He is one of the men of fatwa and the forerunner of Islamic jurisprudence, and his method of preaching, which the Sheikh has written for four decades and the increase in teaching, guidance, counseling, guidance and education for youngs and olds.

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
هـ	هجري
م	ميلادي
ط	طبعة
لا ط	لا طبعة
م	مجلد
ن	دار نشر
لان	لا دار نشر
ص	صفحة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل كتابه بأفصح كلام وأبلغ مرام، فكانت بلاغته إعجاز،
قصر عن الإتيان بمثلها أهل اليمن والحجاز، والصلاة والسلام على سيد الأولين
والآخرين وآله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أمّا بعد:

منذ نزول سيدنا آدم -عليه السلام- للأرض وهو يحمل مهمة الدعوة إلى الله
وكذلك الأنبياء والرسل من بعده، فقد اصطفاهم الله ليبلغوا رسالة الإسلام فكانوا خير
قدوة للناس والمثل الأعلى لهم وتحملوا الأذى والصد من أقوامهم وسيدنا محمد -عليه
الصلاة والسلام - خاتم الأنبياء والمرسلين مثال الداعية الحق، حيث تحمل في سبيل
الدعوة من الأذى الكثير.

وكان العلماء والدعاة خير خلف لخير سلف كتبوا أسماءهم بأحرف من ذهب
على أسطر من نور متألقين بأخلاقهم الرفيعة ومكانتهم السامية بين الجميع حاملين
بذلك راية الدعوة إلى الله في أرجاء المعمورة، مضحين بالغالي والنفيس في سبيل
الإسلام سلاحهم الإيمان بالله وغايتهم النهضة بالأمة، وقد حظيت الجزائر بنصيب
وافر من العلماء والدعاة نهلوا العلم من جامعات شتى كالزيتونة والأزهر، وكان
شغلهم الشاغل القضاء على الأمية والجهل وكل الآفات التي خلفها الاستعمار
الغاشم ومن بينهم ابن مدينة الألف قبة وقبة - وادي سوف - خريج الزيتونة الشيخ
مبروك عوّاج الشامسي والذي هو محور بحثنا الموسوم بـ:

الشيخ مبروك الشامسي وجهوده الدعوية

إشكالية البحث:

يعتبر الشيخ عوّاج مبروك الشامسي أحد رجال الفتوى المشهود لهم في مدينة الوادي، وأحد الدعاة في وقت مضى، فما هي أهم الجهود الدعوية للشيخ مبروك الشامسي؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية العامة تم طرح إشكاليات فرعية تتمثل في:

- 1- من هو الشيخ مبروك الشامسي؟
- 2- ما هي ظروف نشأته وتعلمه؟
- 3- ما هي إسهاماته في المجال السياسي والدعوي والفقهي؟

أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية هذا الموضوع في عدة أمور نختصرها فيما يأتي:

- الحاجة الماسة لإبراز دعاة وعلماء منطقة الجنوب الجزائري.
- تبيان أهم الجوانب التي يمتاز بها الشيخ وجهوده في خدمة الدعوة.
- ارتباط هذا الموضوع بتخصصنا الدعوي.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب تكمن وراء اختيار هذا الموضوع والتي تنقسم إلى فرعين:

1-أسباب ذاتية:

- ✓ حب المبادرة والأسبقية في تناول هذه الشخصية.
- ✓ كون الشيخ شخصية محلية فهو ابن المنطقة.
- ✓ حب التطلع والرغبة في الإلمام ببعض جوانب هذه الشخصية ومعرفتها عن كثب.

2-أسباب موضوعية:

- ✓ انعدام الدراسات العلمية المتخصصة التي تناولت هذه الشخصية الدعوية.
- ✓ لا توجد دراسات سابقة لهذه الشخصية على مستوى معهدنا.
- ✓ تزويد الجامعة الجزائرية بدراسة حول شخصية مبروك الشامسي.

الدراسات السابقة:

وشاءت الأقدار أن يكون لنا شرف المبادرة والأسبقية في دراسة حياة الشيخ وجهوده الدعوية فلا توجد دراسة سابقة تحكي حياة الشيخ سوى المذكرة الشخصية التي ألفها الشيخ بنفسه.

أهداف الموضوع:

- إنَّ الهدف المبتغى من دراسة هذا الموضوع يتمثل في:
- ✓ التعريف بشخصية الشيخ مبروك الشامسي من كافة النواحي.
- ✓ إبراز الجهود الدَّعوية للشيخ مبروك الشامسي.

صعوبات البحث:

- ✓ عدم توفر المادة العلمية التي نتحدث عن حياة الشيخ وجهوده الدعوية سوى المذكرة الخاصة به وبعض التسجيلات الإذاعية.
- ✓ وفاة معظم الأشخاص الذين عايشوا الشيخ وعدم الإحاطة بحياته من طرف البقية.

منهج البحث:

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لأن التعريف بالشيخ والترجمة لشيوخه وتلاميذه تتناسب مع المنهج المتبع.

خطة البحث:

لقد قسمنا بحثنا هذا إلى ثلاثة مباحث في كل مبحث أربعة مطالب ماعدا المبحث الأول فقد قسمناه إلى خمسة مطالب، فأما المبحث التمهيدي ذكرنا فيه ماهية الدعوة إلى الله و يحتوي المطلب الأول مفهوم الدعوة على:

الفرع الأول الدعوة لغة، أما الفرع الثاني الدعوة اصطلاحاً، أما المطلب الثاني فذكرنا فيه:

الفرع الأول حكم الدعوة الفرع الثاني مصادرها، أما المطلب الثالث ففيه فرعان: أركان الدعوة كفرع أول وخصائص الدعوة كفرع ثاني، أما المطلب الرابع كذلك يحتوي على فرعين:

الأول وسائل الدعوة والثاني أساليبها.

المبحث الأول عنوانه:

حياة الشيخ مبروك الشامسي وينقسم إلى خمسة مطالب، الأول:

مولده ونشأته والمطلب الثاني حياته العلمية والمطلب الثالث حياته المهنية، أما في المطلب الرابع ذكرنا فيه شيوخه وتلاميذه وقسمناهم إلى فرعين الفرع الأول شيوخه والفرع الثاني تلاميذه وفي المطلب الخامس: شهادات عنه.

المبحث الثاني تكلمنا فيه عن الجهود الدعوية للشيخ مبروك الشامسي وقسمناها إلى أربعة مطالب، المطلب الأول: تكلمنا فيه عن نضاله السياسي أما المطلب الثاني فتناولنا فيه نشاطه الدعوي وفي المطلب الثالث منهجه في الخطابة والتدريس، أما المطلب الرابع والأخير أدرجنا فيه نماذج من آثاره.

المبحث التمهيدي:

ماهية الدعوة إلى الله

المطلب الأول: مفهوم الدعوة في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني: حكم الدعوة ومصادرها

المطلب الثالث: أركان الدعوة وخصائصها

المطلب الرابع: أساليب الدعوة ووسائلها

تمهيد:

تعتبر الدعوة إلى الله من أعظم ما يقوم به الإنسان من مهام، وهي وظيفة الرسل والأنبياء والدعاة من بعدهم، وهي تبليغ الإسلام للناس وتعليمهم إياه وتطبيقه في واقع الحياة لتبليغ الإسلام للناس.

فما هي الدعوة؟ ما هو حكمها ومصادرها؟ ما هي أركانها وخصائصها؟ وما هي وسائلها وأساليبها؟

وقد أجبنا عن هذه الأسئلة وفق المطالب الآتية:

المطلب الأول: مفهوم الدعوة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: حكم الدعوة ومصادرها.

المطلب الثالث: أركان الدعوة وخصائصها.

المطلب الرابع: وسائل الدعوة وأساليبها.

المطلب الأول: مفهوم الدعوة في اللغة والاصطلاح

الفرع الأول: في اللغة

جاء في لسان العرب: الدَّعوة والدَّعوةُ: ما دعوت إليه من طعام وشراب وقال الله عز وجل: "وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" [يونس-25-]، دار السَّلَام هي الجنة، والسَّلَام هو الله، ويجوز أن تكون الجنة، دار السَّلَام أي دار السَّلَامة والبقاء، ودعاء الله خلقه إليها كما يدعو الرجل الناس إلى مدعاة أي إلى مأدبة يتخذها وطعام يدعو النَّاس¹.

وجاء في مقاييس اللغة: دعوت أدعو دعاءً، والدَّعوة في النَّسب بالكسر، وداعية

¹ ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ج16(لاظ، دار صادر، بيروت)، ص 1387.

اللبن: ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده¹.

وفي أساس البلاغة: دعوت فلانا وبفلان، ناديتُهُ وصِحت به².

الفرع الثاني: في الاصطلاح

تطلق كلمة الدعوة في الاصطلاح، ويراد بها معنيان:

الأول: بمعنى الدين والرسالة، ويعرف هنا بالمعنى الرسمي، قال تعالى: "إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ" {آل عمران-19-}.

الثاني: بمعنى النشر والبلاغ، يعرف بالمعنى الفعلي والعملية³.

_ الدعوة هي تبليغ الناس جميعاً دعوة الإسلام، وهدايتهم إليها قولاً وعملاً في كل زمان ومكان بأساليب ووسائل خاصة تتناسب مع المدعوين على مختلف أصنافهم وعصورهم⁴.

_ نقصد بالدعوة: الدعوة إلى الله، قال تعالى: "قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي" {يوسف-108-}. والمقصود بالدعوة إلى الله الدعوة إلى دينه وهو الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ من ربه سبحانه وتعالى، فالإسلام هو موضوع الدعوة وحقيقتها، وهذا هو الأصل للدعوة⁵.

¹ أبي الحسين احمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، ج2(لاط، اتحاد الكتاب العرب، 2002 م)، ص 228-229.

² أبي القاسم محمود أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، (ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م)، ص 188.

³ جلوس بنت فرج بن شتوي القحطاني، شمول موضوعات الدعوة (دراسة تأصيلية) دراسة لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود المملكة العربية السعودية، 1997م، ص 7-8-9.

⁴ محمد أمين حسن محمد بني عامر، من فقه الدعوة أساليب الدعوة والإرشاد (لاط، مركز كناري للخدمات الطلابية، 1999م)، ص 9.

⁵ عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة (ط3، لام، لان، 1976م)، ص 05.

_ ويعرفها شيخ الإسلام ابن تيمية: هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، ذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه¹.

ومما سبق: الدعوة هي: "تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة"².

¹ عابد بن عبد الله التيتي، قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية (ط1)، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، (1428هـ)، ص96.

² محمد أبو الفتوح البابينوني، المدخل إلى علم الدعوة، (ط3)، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1995م)، ص 17.

المطلب الثاني: حكم الدعوة ومصادرها

الفرع الأول: حكم الدعوة وفضلها

أولاً: حكم الدعوة

"وقد اختلف العلماء في حكم تبليغ الدعوة فمنهم من قال بأنه واجب عيني ومنهم من قال بأنه واجب كفائي ولكل دليله.

الفريق الأول:

قالوا إن تبليغ الدعوة واجب كفائي إذا قام به البعض سقط التكليف عن الآخرين وأدلتهم في ذلك:

- قوله تعالى: "وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" {آل عمران - 104-}، ووجه الدلالة عندهم أن "من" في هذه الآية تفيد التبعية.
- قوله تعالى: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" {النحل-125-}.
- فالله يأمر نبيه ومن تبعه بالدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن وهذه أساليب لا يتقنها كل إنسان فلا بد للداعية إلى الله من العلم الذي يحقق نجاح دعوته"¹.

¹ محمد أمين حسن محمد بني عامر، مرجع سابق، ص 27-28.

الفريق الثاني:

قالوا أن تبليغ الدعوة واجب عيني أي واجب على كل فرد بعينه وأدلتهم في ذلك:

- قوله تعالى: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ" {آل عمران - 110}.

فجعلت الآية الدعوة سمة عامة للأمة الإسلامية.

- قوله ﷺ: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"،¹ وإن (مَنْ) من ألفاظ العموم فيعم الحكم.²

ثانياً: فضل الدعوة

"يقول ربنا عز وجل: "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ" {فصلت-33}، في هذه الآية التنويه بالدعاة والثناء عليهم وأنه لا أحد أحسن قولاً منهم وعلى رأسهم الرسل الكرام صلوات ربي وسلامه عليهم ثم أتباعهم على حسب مراتبهم في الدعوة والعلم والفضل ولقد صح عنه ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام: "فو الله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمُر النَّعَمِ".³

¹ الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النابلسوري، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وإن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب، الحديث رقم 49، ج1/ص69.

² محمد أبو الفتح الباقوني، مرجع سابق، ص32.

³ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، كتاب الجهاد والسير، باب فضل من أسلم على يديه رجل، الحديث رقم 2787، ج10، ص198.

فيا لها من نعمةٍ عظيمةٍ ومنزلةٍ جليّةٍ وخيرٍ عميمٍ إن أنت خلقت للخير وخلق الخير لك¹.

الفرع الثاني: مصادر الدعوة

أولاً: القرآن الكريم

1- تعريفه لغة:

" قرأه، يقرؤه ويقرؤه. القرآن: التنزيل العزيز.

أبو إسحاق النحوي: يسمى كتاب الله تعالى الذي انزله على نبيه ﷺ، كتاباً وقرآناً وفرقاً ومغنى القرآن معنى الجمع، وسمى قرآناً لأنه يجمع السور فيضمها، وقوله تعالى: " **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ** " {القيامة-17} "².

2- تعريفه اصطلاحاً:

_ القرآن هو اللفظ العربي المعجز، الموحى به إلى محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام، وهو المنقول بالتواتر، المكتوب في المصحف، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختومة بسورة الناس³.

_ كلام الله المنزل على ﷺ المتعبد بتلاوته⁴.

ثانياً: السنة النبوية

1- تعريفها لغة:

¹ جمعة أمين عبد العزيز، الدعوة قواعد وأصول (ط2، دار الصديقية، حسين داي، 1989م)، ص24.
² ابن منظور الإفريقي، مرجع سابق، ص 128.
³ مصطفى ديب البغا، الواضح في علوم القرآن ج1(ط2، دار الكلم الطيب، دمشق، 1998م)، ص 15.
⁴ مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن ج1(ط3، مكتبة المعارف، 2000)، ص 17.

"السين والنون أصل واحد مطرد، وهو جريان الشيء واطرادَه في سهولة، والأصل قولهم سننت الماء على وجهي أسنُّه سنًّا إذ أرسلته إرسالاً.

وممَّا أُشْتُقُّ منه السنَّة، وسنة رسول الله ﷺ سيرته.

قال الهذلي: فلا تَجَزَعَنَّ من سُنَّةٍ أَنْتِ سِرَّتِهَا"¹.

2- تعريفها اصطلاحاً:

_ " ما أثر عن النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية، أو سيرة سواء كان قبل البعثة أو بعدها.

_ ما صدر عن النبي ﷺ غير القرآن الكريم من قول أو فعل أو تقرير، مما يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي"².

ثالثاً: السيرة النبوية

1- تعريفها لغة:

سار من باب وتسائراً ومسيراً، السيرة الطريقة. يقال: سار بهم سيرة حسنة"³.

2- تعريفها اصطلاحاً:

_ " السيرة النبوية هي ذكر وقائع حياة النبي ﷺ من مولده إلى وفاته.

_ سيرة محمد رسول الله ﷺ هي تطبيق لكتاب الله تعالى وسنته ﷺ، فهي سجل حافل لكل تفاصيل حياته: عقيدة، وعبادة، ومعاملة، وأخلاقاً، سلماً وحرباً، دعوة

¹ أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، مرجع سابق، ص 44.

² د. مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، (ط1، دار الوراق، 2000)، ص 47.

³ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ج1 (طبعة جديدة، مكتبة لبنان، م1995)، ص

وجهاداً، يسراً وعسراً، في بيته وبين أصحابه ومع أعدائه، فيه الأسوة الحسنة لمن رام سياسة قومه أو قام على شؤون بيته".¹

المطلب الثالث: أركان الدعوة وخصائصها

الفرع الأول: أركان الدعوة

تعريف الأركان:

لغة: الرء والكاف والنون أصل واحد يدل على قوة. فركن الشيء جانبه الأقوى.²

اصطلاحاً: ما يقوم به الشيء من التقوم، إذ قوام الشيء بركنه، لا من القيام.

تقوم الدعوة على ثلاث أسس (الداعي، المدعو، موضوع الدعوة)³.

أولاً: الداعي

هو الشخص الذي يتحمل أعباء الدعوة ويقوم بمسؤولياتها على الوجه الذي أراده الله لتبليغ دعوته للناس: ⁴ " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا " { الأحزاب - 45، 46- }.

أهمية الداعية وفضله:

" للداعية أهمية في حياة الأمة وفضل عظيم لا يعلمه إلا الله، فهو يدعو إلى الله ومبلغ عنه فإن وظيفته من أشرف الوظائف لأنها عمل الأنبياء صلوات الله عليهم

¹ ابن هشام البصري، مختصر السيرة النبوية، م3 (ط 1، دار الوطن، 2017م)، ص 09.

² أبي الحسين أحمد بن فارس، ج2، ص 430.

³ محمد أبو الفتوح البيانوني، مرجع سابق، ص 152.

⁴ محمد أمين حسن محمد بني عامر، مرجع سابق، ص 152.

فالدعاة موعودون بالأجر الجزيل والفضل الكبير"¹. ففي الحديث: " فو الله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمُر النّعم "².

صفات الداعية:

1. " سعة الأفق: الداعية الواسع الأفق يكشف الواقع الذي يوجد فيه، ويتمكن من التعامل معه بما يناسبه، ويساعد في ذلك أفكاره، عمله وفقهه.
2. سرعة البديهة: فمما ينبغي أن يكون في الداعية سرعة البديهة والتميز بالذكاء والعبقرية، فيفهم الإشارة ويكتفي باللمحة ويكشف ما في قلب محدثه من خلال كلامه"³.
3. "إحسان الظن بالمسلمين: على الداعية إحسان الظن بالمسلمين جميعاً وأن تجري أحكامه فيهم على الظاهر قال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ " {الحجرات -12-}.
4. التخلق بالخلق الحسن: وهاته الصفة هي الأهم في صلة الداعية بالمدعوين وقد وصف الله تعالى الداعية الأول رسول الله ﷺ بقوله: " وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ " {القلم -04-} "⁴.

ثانياً: المدعو

تعريف المدعو: الإنسان أي إنسان كان، هو المدعو إلى الله تعالى، لأن الإسلام رسالة الله الخالدة بعث الله به محمدا ﷺ إلى الناس أجمعين⁵.

أصناف المدعوين:¹

¹ محمد أبو الفتح البيانوني، مرجع سابق، ص152-154.

² البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب فضل من اسلم على يديه رجل، الحديث رقم 2787، ج10/ص198.

³ أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها أساليبها في القرآن الكريم، (لاط، مؤسسة الرسالة)، ص485-486.

⁴ أحمد أبو الفتح البيانوني، مرجع نفسه، ص 161-162.

⁵ عبد الكريم زيدان، مرجع سابق، ص 358.

- الصنف الأول: الأخيار وهم الذين يأتون بالواجبات على وجهها ومعظم النوافل يجتنبون محارم الله.
- الصنف الثالث: عصاة المسلمين، ويغلب عليهم الفسق، وطغت عليهم المعصية، فلا يهتمون لدين، ولا يفكرون بتوبة، ولا يستحلون من ذنب، مع إقرارهم به.
- الصنف الرابع: ضالون، راضون بالله ربا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً، ولكنهم لم يفهموا حقيقة الإسلام فانحرفوا انحرفاً شديداً، فمنهم من وقع في الشرك ومنهم من وقع في البدعة على اختلافها كالجهمية والخوارج والمعتزلة.
- الصنف الخامس: منافقون يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر ونفاقهم عقدي وليس عملي.
- الصنف السادس: الكفار وهم الذين لا يؤمنون بالله ورسوله.

ثالثاً: موضوع الدعوة²

موضوع الدعوة الإسلامية هو الإسلام دين الله في الأرض إلى الناس كافة قال تعالى: " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ " { سبأ - 28 }.

خصائص الإسلام:

من أبرز خصائصه العامة:

" أ/ الريانية، ب/ الكمال، ج/ الوضوح، د/ الشمول، هـ/ التوازن، كما أن هناك

خصائص تفصيلية:

¹ رمضان محمد علي مبروك وآخرون، أصول الدعوة و مناهجها " دراسة تأصيلية "، الدوحة 2018، ص 168 - 169 - 170.

² محمد أبو الفتح البيانوني، مرجع سابق، ص 182.

التيسير ورفع الحرج / التدرج في التشريع / العبادات توقيفية / الجمع بين الثبات والمرونة في الأحكام"¹.

مبادئ الإسلام الأساسية: يمكن إجمال أهم المبادئ في ثلاث جوانب هي:²

• جانب الصلة بالله تعالى (أركان الدين):

تتمثل هذه المبادئ في الدعوة إلى الإيمان بالأركان الست والدعوة إلى العمل باركان الإسلام الخمسة كما جاء في حديث ابن عمر: "بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله..."³.

• جانب الصلة بالذات:

تتمثل هذه المبادئ في الدعوة إلى إعطاء النفس البشرية حقوقها المادية والمعنوية كاملة لا تنقص منها شيء مع الوسع، قال الله تعالى: "لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا" {البقرة- 286}.

• جانب الصلة بالآخرين:

تتضح هذه المبادئ من خلال دعوة الإسلام إلى بر الوالدين وصلة الأرحام وحسن الجوار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومعاملة الناس بالخلق.

¹ محمد أبو الفتح البيانوني، مرجع نفسه، ص184-185.

² رمضان محمد علي مبروك وآخرون، مرجع سابق، ص 188-189.

³ الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النابسيوري، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "بني الإسلام على خمس"، رقم الحديث 113، ص32.

الفرع الثاني: خصائص الدعوة

تتميز الدعوة الإسلامية بمجموعة من الخصائص أهمها:¹

- الدعوة الإسلامية ربانية المصدر شورية الحكم.
- الدعوة الإسلامية دعوة روحية وإيجابية.
- الدعوة الإسلامية دعوة متماثلة ومتوازنة الأخلاق.
- العمل الدعوي لا ينقطع ولا يتوقف ويتميز بالإنسانية والوسطية والوضوح والعالمية.

¹ بسام العموش، فقه الدعوة (ط1، دار النفائس، الأردن، 2005م)، ص15- 35.

المطلب الرابع: أساليب الدعوة ووسائلها

الدعوة إلى الله في أمس الحاجة إلى داعية يمتلك أفضل الوسائل والأساليب، حيث أن قوة الأسلوب والوسيلة لها أثر كبير في نفوس المدعوين، ومن خلالها يصل الداعية إلى قلوب الآخرين.

الفرع الأول: أساليب الدعوة

أساليب الدعوة هي الطرق التي يسلكها الداعي في دعوته، أو كيفية تطبيق منهاج الدعوة¹.

ومن أهم الأساليب الدعوية التي نص عليها القرآن الكريم في قوله تعالى: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" { النحل - 125-}. وهي كالاتي:

المجادلة: ويعد من أبرز أساليب المنهج العقلي ويمكن أن يعبر عنه (بالمناقشة، والمناظرة، والمحاورة، وما إلى ذلك من مصطلحات متعددة تتفق في كثير من المواطن في دلالاتها)².

"الحكمة: إصابة العقل بالعلم والعمل، قول ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي بالطريقة التي ينبغي.

الموعظة الحسنة: وهي التي تدخل القلوب برفق وتتعمق في المشاعر بلطف، لا بالزجر والتأنيب في غير موجب.

¹ محمد أبو الفتح البيانوني، مرجع سابق، ص242.

² محمد أبو الفتح البيانوني، مرجع نفسه، ص264.

القدوة الحسنة: تشمل التأسي بكل من عمل عملا صالحا حسنا سواء أكان نبيا أو كان تبعا للرسول الكرام ناهجا نهجهم في عملهم¹.

الفرع الثاني: وسائل الدعوة

الوسيلة هي مجموع الطرق المؤدية إلى تبليغ الدعوة الإسلامية، وإيصالها إلى عموم المدعوين².

ومن أهم أنواع الوسائل³:

الوسائل المعنوية: جميع ما يعين الداعية على دعوته من أمور قلبية، أو فكرية، وذلك كالصفات الحميدة، والأخلاق الكريمة، والتفكير والتخطيط وما إلى ذلك من أمور لا تحس ولا تلمس، وإنما تعرف بأثارها.

الوسائل المادية: جميع ما يعين الداعية من أمور محسوسة أو ملموسة، وذلك كالقول، الحركة، والأدوات، والأعمال.

أهمية الأساليب والوسائل في تبليغ الدعوة إلى الله⁴:

تعني عملية الدعوة: نقل الفكرة من موطنها إلى طرف آخر ليؤمن بها، ويطبّقها، فالفكرة لا تتحرك وحدها وإنما تحتاج إلى طاقة عملية تحملها في صورة ما إلى الطرف الآخر المراد إقناعه بها، ولا يمكن تبليغ الإسلام بتعاليمه السمحة للناس وتعليمه إياهم، والعمل على تطبيقه فيما بينهم، إلى من خلال الوسائل والأساليب التي يستخدمها الداعية لذلك الغرض النبيل.

¹ رمضان محمد علي مبروك وآخرون، مرجع سابق، ص 234-238-243.

² رمضان محمد علي مبروك وآخرون، مرجع نفسه، ص 191.

³ محمد أبو الفتح البيانوني، مرجع سابق، ص 283.

⁴ رمضان محمد علي مبروك وآخرون، مرجع نفسه، ص 196-197.

المبحث الأول:

حياة الشيخ مبروك الشامسي

المطلب الأول: مولده ونشأته

المطلب الثاني: حياته العلمية

المطلب الثالث: حياته المهنية

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه

المطلب الخامس: شهادات عنه

تمهيد:

يعدّ الشيخ مبروك الشامسي داعياً ومربياً استطاع بتوفيق من الله أن يتغلب على ظروف قاسية فكون من نفسه مواطناً صالحاً نافعا ساهم في تكوين نخبة من الرجال أفادوا الدين و الوطن.

المطلب الأول: مولده ونشأته

الفرع الأول: مولده

ولد الشيخ مبروك بن محمد بن عبد القادر بن أحمد الشامسي الملقب بعواج،¹ في فصل الصيف شهر جويلية وأغلب الظن أنه كان عام 1934م،² في الصحراء الشرقية لسوف وبالتحديد في جهة قريبة من بوعروة،³ بين حاسي خليفة والطالب العربي، من قبيلة الشوامس وهذه القبيلة عربية أصيلة منحدر من الجزيرة العربية أصلهم من عامر بن شماس، حيث أتوا إلى الوادي في ظروف غامضة وزمن غير معروف من جد اسمه بوجواحيف المدفون في منطقة نفاوة بتونس، والشوامس من ثلاثة أصول (ثامر، أولاد هنية، الخصايمية)⁴.

يقول الشيخ مبروك الشامسي عن نفسه: " كان والدي حينئذ عاملا بمنجم الرديف بتونس وعندما بلغه خبر ميلادي جمع رفاقه من العمال وطبخ لهم الشاي وأحضر

¹ مقابلة أجراها الصحفي صالح فالح بمنزل الشيخ الشامسي بالقارة وتم بثها عبر أثير إذاعة الجزائر بالوادي في برنامج أعلام ومعالم.

² مبروك الشامسي، مذكرة نفيسة في سيرتي و نشاطي لما مضى من حياتي، (لا ط، مؤسسة ايموبال المطبعة العصرية)، ص 24.

³ مقابلة أجراها الدكتور علي غنابزية مع الشيخ الشامسي بمسجد عقبة بن نافع بحي القارة وتم بثها عبر أثير إذاعة الجزائر من الوادي في برنامج بيوت عامرة.

⁴ مقابلة أجريناها مع الشيخ مبروك الشامسي في منزله بحي القارة بتاريخ: 2019/02/18م على الساعة 11:00 إلى 12:08.

لهم الكوكاو،¹ وقال لهم: اشهدوا عليّ أني وهبت هذا المولود للجامع ويعني بذلك تعلم العلم والقرآن².

وتحدث الشيخ عن أصل لقبه فقال: (أما لقب عواج، فهو حديث في العائلة، فكان جدي يعرف باسم عبد القادر بن أحمد الشامسي، وعندما بدأت السلطات الاستعمارية بالوادي تسجل الحالة المدنية لقبيلة الشوامس، وزعت عائلاتها واخترعت النعوت لتفرق شملها، ولما كان جدي طويل القامة خشن الجسم شبهه بعواج، الذي ذكر في التاريخ الغابر، وهكذا سجل بهذا الاسم دون اختيار منه، ومنذ سنة 1948م صارت عائلتي تعرف في الحالة المدنية باسم عواج، ولكن شهرتي بالشامسي)³.

الفرع الثاني: نشأته

الشيخ مبروك الشامسي يتحدث عن أسرته قائلاً: "وأما أسرتي فقد كانت أسرة ثرية غنية ولكنها بسيطة في العلم والمعرفة ليس فيها من يقرأ ولا يكتب وهي أسرة بدوية محافظة على عادات وتقاليد القبيلة يفضلون حياة البادية على حياة القرية والمدينة، وكان منزلها الأصلي قرية الذكار وهي الآن من قرى حساني عبد الكريم دائرة الدبيلة وكان جدي عبد القادر - رحمه الله - من أغنى أهل زمانه يملك النخيل والإبل والأغنام لهذا كان من القوم الرحل يرتحلون أوائل الشتاء ولا يعودون إلى المدن والقرى إلا في أواخر الصيف⁴.

¹ الكوكاو: كما يطلق عليه أهل سوف، وهو الفول السوداني.

² مبروك الشامسي، مرجع سابق، ص 24.

³ مبروك الشامسي، مرجع نفسه، ص 22.

⁴ مبروك الشامسي، مرجع نفسه، ص 22.

وعند مجيء الاستعمار الفرنسي وفرضه للضرائب والغرامات على الجزائريين اضطر والده إلى الذهاب إلى بلاد الجريد بتونس ثم تحولوا إلى نفطة وسنه لا يتجاوز سبع سنوات وكان يحتطب مع والده¹.

وفي يوم من الأيام وهو مع والده يجمع الحطب فأمرت السماء مطرا غزيرا وابتلت ثيابه وقطر ما كان منها في عينه فكان سببا في ذهاب بصره، ولأن العلاج كان تقليديا حيث استعملت له والدته سكر نبات في عينه، وكانت نفطة تتوفر على مصحة بها ممرض فقط يستعمل قطرة الدواء في العين ولكن ذلك لم يجد نفعا وكان سنه لا يتجاوز العاشرة².

عندما كُف بصره تذكر والده العهد الذي قطعه بأن يهبه إلى المسجد، فأدخله المسجد وعمره (10 أو 11 سنة)³، وتركه بإزاء المعلم. أخذه المعلم فسلمه إلى ولد كفيف يدعى **الطاهر الشايب** فحفظ عددا لا بأس به من قصار السور بطريقة التلقين، لم يختم القرآن عند المعلم الأول الذي يدعى **الطيب ظريفة** فخرج من عنده لأنه كان شديدا وتحول إلى معلم آخر يدعى **عبد الكريم بن علي الصالح** بمسجد سيدي عرفة⁴، فحفظ القرآن في مدة أربع سنوات وأتم حفظه وعمره 14 سنة⁵.

ثم انتقل إلى دراسة العلوم الفقهية وحضر نفسه لدخول جامع الزيتونة في أكتوبر 1953م بفرع توزر وسنه 17 تقريبا⁶.

¹ مقابلة أجريناها مع الشيخ مبروك الشامسي في منزله بحي القارة بتاريخ: 2019/02/18م على الساعة 11:00 إلى 12:08.

² مبروك الشامسي، مرجع سابق، ص 27.

³ مقابلة أجريناها مع الشيخ مبروك الشامسي في منزله بحي القارة بتاريخ: 2019/02/18م على الساعة 11:00 إلى 12:08.

⁴ مبروك الشامسي، مرجع نفسه، ص 28-29.

⁵ مقابلة أجريناها مع الشيخ مبروك الشامسي في منزله بحي القارة بتاريخ: 2019/02/18م على الساعة 11:00 إلى 12:08.

⁶ مقابلة أجراها الصحفي صالح فالح بمنزل الشيخ الشامسي بحي القارة وتم بثها عبر أثير إذاعة الجزائر من الوادي في برنامج أعلام ومعالم.

المطلب الثاني: حياته العلمية

بعد أن هاجر الشيخ مبروك الشامسي مع عائلته للجنوب التونسي، هناك فقد بصره في سن مبكرة (9 سنوات) حيث بدأ حياته العلمية هناك، فأدخله أبوه للمسجد لحفظ كتاب الله في إحدى مساجد نفطة، وكان عمره حوالي 11 سنة وبعد أربع سنوات أتم حفظ القرآن الكريم وذلك سنة 1951م¹. وقد حفظ الشيخ مبروك الشامسي القرآن الكريم عن طريق التلقين (السمع)؛ بعد أن ختم القرآن الكريم شرع الشيخ في دراسة الفقه واللغة هناك بنفطة على عدة مشايخ².

وفي تلك الفترة كانت المساجد تعد معاهداً علمية ومدارساً للتعلم والتدريس حيث حظيت مساجد نفطة بإقبال لا نظير له من طلاب العلم، وقد اشتهر الشيخ بالعقل الرصين وحرصه واجتهاده في طلب العلم والتفقه في الدين، فاختر الشيخ للإمامة وتحفيظ القرآن الكريم في مسجد صغير يقال له علي قرقورة، فاشتغل به لمدة سنة للتخفيف من تعب والدته لأن أباه عاد لأرض الوطن سنة 1950م³.

الفرع الأول: مرحلة التحضير لدخول الفرع الزيتوني بتوزر

كان للشيخ بعض الأصدقاء ممن حفظوا معه القرآن الكريم قد التحقوا بالمدارس الحكومية وبالفرع الزيتوني بتوزر، حيث كان الشيخ يلتقي بهم في عطلة نهاية الأسبوع فكانوا يحدثونه عما يدرسونه فتشوق الشيخ للانضمام لهم والانخراط معهم وكان الشيخ يقول في نفسه "من أين يتحقق لي ما أتمناه؟"، فحاله كان صعباً لأنه لم يكن لديه دخل ينفق به على نفسه، وكان الدخول للفرع باجتياز امتحان وفيه عدة مواد مستعصية على الشيخ، فذات مرة تجاذب أطراف الحديث مع أصدقائه عن

¹ مقابلة أجريناها مع الشيخ مبروك الشامسي في منزله بحي القارة بتاريخ: 2019/04/18 من الساعة 11:00 إلى 12:08.

² مقابلة أجراها الصحفي صالح فالح بمنزل الشيخ مبروك الشامسي بحي القارة وتم بثها عبر أثر إذاعة الجزائر من الوادي في برنامج أعلام ومعالم.

³ مبروك الشامسي، مرجع سابق، ص50.

طالب كفيف أحرز شهادة الأهلية وكيف كان يجتاز الامتحان فقال الشيخ: ليس لي دراية بمواد الحساب والجبر... الخ، فوعده أصدقائه بمساعدته لاجتياز امتحان الانخراط فاستشار والدته فوافقت له، وأوفى أصدقائه بوعدهم له، فتخلى عن إمامة المسجد وتحفيظ القرآن ليتفرغ للتحضير للامتحان وبدأ التحضير من شهر جوان إلى أكتوبر 1953م¹.

وعندما كان الشيخ يحضر ملف المشاركة وكان من ضمن الوثائق المطلوبة شهادة الميلاد وليس عنده شهادة، لأن التسجيل في سجلات الحالة المدنية بمنطقة وادي سوف بدأ سنة 1937م وعرش الشيخ لم يكن مسجلاً آنذاك فاضطر الشيخ لإصدار وثيقة طبية من سلك القضاء فطلب منه شهادة يقدر بها سنه وشاهدين، وقد قدر الطبيب عمر الشيخ بـ 17 سنة وكان العمر المسموح به 16 سنة ويزداد لحافظ القرآن سنة، فشارك الشيخ وكان من الناجحين².

الفرع الثاني: مرحلة الانخراط بالفرع الزيتوني بتوزر

بعد اجتياز الشيخ للامتحان انخرط في الفرع الزيتوني بتوزر حيث كان يذهب يوم السبت ويعود يوم الخميس وأحياناً الأربعاء مساءً، وكانت والدته تعطيه ثمن تذكرة الحافلة ذهاباً وإياباً، وكانت تجمعها علاقات ودية بين الأشقاء التونسيين فهو يعد نفسه منهم لما قدموه له من حسن المعاملة وخدمات خاصة، وضروريات الدراسة، مثل كتابة الفروض المنزلية والعمليات الرياضية³.

وبما أن الشيخ درس العلوم الشرعية واللغة العربية من قبل في نفطة فقد أهله هذا الأمر بأن يكون من بين الطلبة النجباء مما جعله مرجع زملائه في ما استعصى عليهم من قواعد نحوية وأحكام فقهية، وهم بدورهم ردوا له الجميل وكانوا يتسابقون

¹ مبروك الشامسي، مرجع سابق، ص 51.

² مقابلة أجراها الصحفي صالح فالح بمنزل الشيخ الشامسي بحي القارة وتم بثها عبر أثر إذاعة الجزائر من الوادي في برنامج أعلام ومعالم.

³ مبروك الشامسي، مرجع نفسه، ص 55.

لمودته وذلك بقراءة الكتب الأدبية التي يشتتها الشيخ مثل كتب المنفلوطي، طه حسين، أحمد أمين، توفيق الحكيم، وكريم ملح وغيرهم¹.

اندمج الشيخ في الأنشطة الثقافية خارج مجال الدراسة وكان بارزا فيها مثل إلقاء المحاضرات واستدعاء مشايخ وعلماء ليحاضروا في مواضيع أدبية واجتماعية وتاريخية، عاد الشيخ لأرض الوطن مع والدته سنة 1955م بعدما سمعت أمه بمرض والده، وعندما أراد العودة لمواصلة دراسته بتوزر تم منعه من طرف الاستعمار الفرنسي وحاول بعض الأشخاص التوسط له لكن دون جدوى، وكان لدى ابن عمه غنم يُسمح له من خلالها التنقل بين الحدود التونسية والجزائرية، فتنكر وخرج معه سرا فأوصله لنفطة، ثم انتقل إلى توزر لمزاولة دراسته لموسم 1955-1956م، كان من نصيبه المشاركة في إضراب الطلبة الجزائريين يوم 19 ماي 1956م، كما شارك في مظاهرة شعبية طلابية نظمها طلبة جزائريون بتوزر مع الجالية الجزائرية للاحتجاج على اختطاف الزعماء الخمسة²، وفي الموسم الموالي تحصل الشيخ على شهادة الأهلية سنة 1957م وبذلك ينتقل إلى تونس العاصمة لاستكمال دراسته³.

الفرع الثالث: مرحلة الانتقال إلى تونس العاصمة

بعد حصول الشيخ على شهادة الأهلية، لم تكن الإمكانيات متاحة لديه لا المادية ولا البدنية فهو كفيف وغريب عن الوطن، أصدقاؤه لم ينجح منهم إلا القليل وطلبة وادي سوف منهم من التحق بالثورة ومنهم من عاد للوادي ولم يعد، ونجح معه من الوادي ثلاثة طلبة وهم: **جديدي محمد بن سالم، كروشي بشير، بقاص بشير**، احتار الشيخ في أمره ولا يدري ماذا يصنع إلى أن يسّر أمره بطالب سبق له الدراسة

¹ مقابلة أجريناها مع الشيخ مبروك الشامسي في منزله بحي القارة بتاريخ: 2019/04/18 من الساعة 11:00 إلى 12:08.

² هي عملية اختطاف وقرصنة جوية من طرف أجهزة المخابرات الفرنسية لطائرة تقل زعماء الثورة الجزائرية الخمس التي كانت متوجهة من الرباط إلى تونس لحضور مؤتمر مغربي.

³ مبروك الشامسي، مرجع سابق، ص 70-71-72.

معهُ يود والده إرساله لتونس ممن كان له سابق فضل في مساعدتهم في الدراسة، فطلب من الشيخ مرافقته مقابل التكفل بالنقل والإيواء ليس هذا فقط بل وأن يكون خادماً له في فترة مادام معه، انتقل الشيخ مع والد الطالب إلى العاصمة التونسية ثم انضم إلى إحدى المدارس للإيواء بها، ووجد عدداً كبيراً من الطلبة الجزائريين وكان بينهم الود والإخاء وجمعتهم الغربة والبعد عن الوطن، كما تعرف أيضاً على عائلة أصولها جزائرية فلقى منهم الود والحنان واعتنوا به في شؤونه الخاصة، ازدادت ظروف الشيخ تحسناً لا سيما عندما تكفلت الحكومة الجزائرية تكفلاً تاماً بالطلبة الجزائريين، وكتب له النجاح في جميع السنوات إلا مرة واحدة سقط في امتحان الجزء الأول من شهادة التحصيل ليس لأنه غير ملم بالمعلومات إنما لرداءة خط الطالب الذي كتب له إضافة إلى كثرة الأخطاء الإملائية، فأعاد المشاركة في الدورة الثانية لشهادة التحصيل وكلل بالنجاح،¹ تخرج الشيخ من الكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين وتحصل على الشهادة العالمية سنة 1963م، وعاد إلى أرض الوطن بعد غياب طويل².

المطلب الثالث: حياته المهنية

الفرع الأول: بداية العمل

يتحدث الشيخ مبروك عن بداية عمله قائلاً: "فتحتُ مدرسة بقرية الذكَّار، بعد مجيئي إلى الوادي من تونس (مدرسة حرة)"³.

وأضاف قائلاً: "وأدمجتُ فيها العلوم الشرعية واللغوية (قواعد اللغة والفقه والحساب) وجعلتُ حصةً لتحفيظ القرآن فأقبل عليَّ أبناؤها وأبناء القرى المجاورة لها والبعيدة

¹ مبروك الشامسي، مرجع سابق، ص72-74-76-78-82.

² مقابلة أجريتها مع الشيخ مبروك الشامسي في منزله بحي القارة بتاريخ: 2019/04/18 من الساعة 11:00 إلى 12:08.

³ مقابلة أجراها الصحفي صالح فالح بمنزل الشيخ الشامسي بحي القارة وتم بثها عبر أثر إذاعة الجزائر من الوادي في برنامج أعلام ومعالم.

عنها،¹ ومنها (سويهلة، سيدي عون، المقرن، الدرمني، الدبيلة، حاسي خليفة، الرّياح)².

ويقول أيضا: "وبذلتُ كل ما لدي من جهد لإنارة القلوب وصقل العقول ولإزالة باقي موروث الاستعمار من الجهل والتخلف زلفا من الليل وأطراف النهار، وأقمتُ على ذلك سنة"³.

أهمية التعليم الحر في منطقة سوف: كان الطلبة الزيتونيين في فترة الصيف يدرسون الطلبة ما تعلموه في الشتاء (عقيدة، تفسير، فقه، سيرة) استحداث التعليم القرآني التعليمي (بعد قانون الأهالي التعسفي)⁴ للذين لم يسعفهم الحظ في الدراسة النظامية فكان من بينهم الشيخ مبروك الشامسي درّس من لم يسعفهم الحظ في التمدريس نظاميا (مواد قرآنية، الحساب والقراءة) ويستطيعون التدريس بها⁵.

الفرع الثاني: توظيفه بالسلك الديني والانتقال إلى تقرت

يقول الشيخ: "لقد توظفت في مدينة تقرت من طرف وزارة الأوقاف بمسجد بابة الساسي بتقرت في 1964/11/6م ولقد مكثت فيها 3 سنوات، فذهب معي بعض من الطلبة الذين كنت أدرّسهم بالذّكار، ولقد أتاني الطلبة من كل المناطق المجاورة (المغير، جامعة...)،⁶ فكنتُ إماما خطيبا في مسجد بابة الساسي ألقى عليهم دروس الوعظ والإرشاد بين المغرب والعشاء وفي النهار أدرس الطلاب فكنت

¹ مبروك الشامسي، مرجع سابق، ص 90.

² مقابلة أجريناها مع الشيخ مبروك الشامسي في منزله بحي القارة بتاريخ: 2019/02/18 من الساعة 11:00 إلى 12:08.

³ مبروك الشامسي، مرجع نفسه، ص 90.

⁴ قانون الأهالي (الأندجينا) 1871م: وهو عبارة عن إجراءات استثنائية تعسفية قام بها الاستعمار الفرنسي ضد الجزائريين الذين رفضوا التحلي عن أحوالهم الشخصية كالعقوبات الجماعية على المخالفات الفردية ومنع التجول دون رخصة.

⁵ مقابلة أجريناها مع الصحفي صالح فالج في مقر إذاعة الوادي بتاريخ: 2019/02/18 على الساعة 14:48.

⁶ مقابلة أجريناها مع الشيخ الشامسي في منزله بحي القارة بتاريخ: 2019/02/18 من الساعة 11:00 إلى 12:08.

أُدرّسهم في المواد التي كانت تُدرّس في المدارس النظامية وأركز على الدروس الفقهية والأحوال الشخصية والبيع والزواج بالإضافة إلى دروس العبادات ولم يكتفوا بالاستماع فقط بل كانوا يسألونني عن كل شيء مبهم وكنتُ أعد الدروس من كتب التفاسير والشروح"¹.

ويضيف قائلاً: "وقدمتُ سلسلة من الحصص الإذاعية في إذاعة تقرت المحلية وهي عبارة عن دروس مباشرة في السيرة النبوية وقواعد اللغة العربية، فكنتُ ساكناً في بيت بالكراء في حي (مستاوة)، ثم انتقلت إلى (لاسيليس)، وكان الطلبة يعيشون معي.

ويقول الشيخ عن طلب النقلة إلى الوادي: ثم بطلب من الوالدين قدمتُ طلباً لمدير الشؤون الدينية في النقلة إلى الوادي، وكانت الجمعية الدينية للمسجد الكبير بتكسبت قد جدته في أحسن طراز، وطلبتُ من السيد مدير الشؤون الدينية ببسكرة أن يعين لهم به أحسن إمام ليكون لأحسن مسجد، وكان أول مسجد جُدد بالدائرة بعد الاستقلال، فصادف طلبي مطلبهم فعينني به، وعندما سمعتُ جماعة مسجد بابة الساسي تحرّجوا وغضبوا غضباً شديداً وتحمسوا لصد السيد المدير عن قراره، وبعثوا له بشتى البرقيات والمراسلات والمكالمات الهاتفية، يطلبون منه إلغاء قرار الانتقال إلى الوادي فأحس بشدة المعارضة، وتصرف بحكمة، فأمرني بالبقاء في مناصبي، ونقل إليه إماماً من بلدية الحجيرة يخلفني عند غيابي، وبعد ثلاثة أشهر أرسل إلي بقرار النقلة وأمرني بالكتمان، وذلك أثناء إجازتي السنوية"².

¹ مقابلة أجراها الصحفي صالح فالح بمنزل الشيخ الشامسي بحي القارة وتم بثها عبر أثير إذاعة الجزائر من الوادي في برنامج أعلام ومعالم.

² مبروك الشامسي، مرجع سابق، ص 91-92.

الفرع الثالث: الانتقال إلى تكسبت

ويقول الدكتور غنابزية عن انتقال الشيخ إلى تكسبت: "انتقل بعد ذلك إلى الوادي وتم ذلك في 1967/05/27م وعُين إماما بالمسجد العتيق بتكسبت"¹.
ويقول الشامسي: "وعندما انتقلت إلى الوادي أتى معي بعض الطلبة الذين كنت أدرسهم في تقرت وجامعة ودرسوا في تكسبت"².

ويتكلم عن المعارضة التي واجهته: "ولكن ظهر ما لم يكن في الحسبان، ظهرت لي المعارضة من أسرة كانت هي القائمة على إدارة شؤون المسجد وإمامته، وجمع التبرعات له لسد حاجات من الأدوات والآلات، وهي أسرة طيبة أمينة منورة بنور القرآن ولهم أتباع وأنصار، عارضوني عندما أخذت بزمام المسجد، وإذا حدث شيء مما يخالف القانون يكون الإمام هو المسؤول من طرف وزارة الشؤون الدينية، وظهر لهم أنني استوليت على حقهم ووصفوني بالكذب والنفاق وطالبوا بعزلي، وحدث مرة أنني تغيبت عن المسجد ثلاث أو أربع أيام بسبب وعكة مرضية قوية، وأقيم حفل عقد زواج في تلك الأيام الثلاثة، أتاني صاحب العقد وطلب مني الحضور، فاعتذرت له ولكن لم يقبل العذر، مما اضطرني إلى الحضور وأنا مريض، ولما رأيته البعض في حفل الزواج بعثوا للمصلحة الوصية عني بستة وثلاثين برقية، يشهدون فيها غيابي عن المسجد، دعاني مدير الشؤون الدينية ببسكرة ليلومني على ذلك، ولكن كان معي رئيس الجمعية الدينية للمسجد فبرأني من التهمة، وبعد ذلك عادت المياه إلى مجاريها وتصافحت الأيدي والقلوب، وبعد ذلك أتى ممثل وزارة الشؤون الدينية ليُدشن المسجد ونصبني به في حفل بهيج"³.

¹ مقابلة أجراها الدكتور علي غنابزية مع الشيخ الشامسي بمسجد عقبة بن نافع بحي القارة وتم بثها عبر أنثر إذاعة الجزائر من الوادي في برنامج بيوت عامرة .

² مقابلة أجريناها مع الشيخ الشامسي في منزله بحي القارة بتاريخ: 2019/02/18 من الساعة 11:00 إلى 12:08.

³ مبروك الشامسي، مرجع سابق، ص92-93-94.

في عهده زار المسجد ودرس فيه بعض الشيوخ منهم المرحوم عبد المجيد حبة،¹ حوالي عام 1972م.

يتحدث الشيخ عن فتحه للمدرسة: "وجدتُ بالحي مدرسة أسست لتعليم العلم والقرآن، أسسها رجال الإصلاح من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتكسبت عندما زارهم الشيخ عبد الحميد بن باديس - رحمه الله - سنة 1937م، ولكنها بقيت خاوية على عروشها لم تستعمل فيما أسست له إلى أن أتيت إليها، فأصلحت شأنها وجهازتها وأثنتها، وأعدتها لما أسست له، أعلنتُ عن ذلك فتقاطر إليَّ الراغبون في التعليم بها من كل حدب وصوب، ومن جميع دوائر وبلديات الولاية، بل ومن الولايات المجاورة كتبسة، وخنشلة، وورقلة، وصنفتُ فيها ثلاثة أفواج"².

ويضيف الدكتور علي غنابزية: "الفوج الأول في مستوى الابتدائي، والفوج الثاني في مستوى السنة الأولى والسنة الثانية من التعليم المتوسط، والفوج الثالث في مستوى الثالثة والرابعة من التعليم المتوسط، والمدة المقررة لكل فوج سنتان ثم ينتقل إلى الفوج التالي بعد إجراء امتحان عليه، فمن كان لا يحسن القراءة والكتابة يجعله في الفوج الأول، ومن كان يحسن القراءة والكتابة ولا يجيد ذلك يجعله في الفوج الثاني ومن كان يحسن القراءة والكتابة ويجيدهما وتابع تعليمه في المدارس النظامية يجعله في الفوج الثالث"³.

ويذكر أن الفئات التي كان يدرسها كانت: "من المحرومين من التعليم في المدارس النظامية وإما لفوات سن الدخول المدرسي، وإما لكونهم دخلوها ولكن عافتهم فرمتهم إلى الشارع، وكنت في نهاية كل سنة أعد مجموعة، إما للمشاركة في مسابقة امتحان المعلمين الممرنين يومئذ، وإما لمسابقات التوظيف العمومي، وإما للانخراط

¹ ولد العلامة عبد المجيد حبة في مارس 1911 ببلدية سيدي عقبة ببسكرة، حفظ القرآن وانهاه على العلوم والمعارف، استقر ببلدية المغير بولاية الوادي وساهم في نشر العلم بمسجد البلدة، توفي في 19/09/1992.

² مبروك الشامسي، مرجع سابق، ص94.

³ مقابلة أجراها الدكتور علي غنابزية مع الشيخ الشامسي بمسجد عقبة بن نافع بحي القارة وتم بثها عبر أثير إذاعة الجزائر من الوادي في برنامج بيوت عامرة.

في المعهد الإسلامي آنذاك، وقد يقبل البعض في قطاع من القطاعات العمل بمجرد الاستظهار بمستوى الشهادة التي أُنحِها له بغير امتحان"¹.

ويقول عن انتقاله من المدرسة إلى مسجد الشوامس: "وكان في نيّتي أن أستمر فيما عزمْتُ عليه من تعليم العلم ونشره إلى آخر أيام حياتي في المدرسة التي أصلحت شأنها وأطلقتُ عليها اسم (مدرسة ابن باديس القرآنية)، وبعدها درّستُ بها أكثر من عشر سنين، قال لي بعض وجهاء الحي والقائمين على مصلحته: سنجعل من المدرسة مجمعاً إدارياً، فقلتُ له: إنها حبس والحبس لا يستعمل إلا فيما حُبِسَ له قال: إنها بُنيت من أموال الشعب وهذه مصالح ضرورية له فهي أولى مما أستعملت له، فأشعرت مدير الشؤون الدينية ببسكرة فتدخل لدى رئيس دائرة الوادي فقال هذا الأخير: اقسموها شطرين شطر للإمام وشر للشعب"².

ويضيف متحدثاً: " غدر بعض الأطفال فأحرقوا لي بعض الكتب والكراريس وألواح تحفيظ القرآن، وكسروا بعض الكراسي والطاولات ونهبوا البعض، فحولتُ التلاميذ إلى المسجد الذي أسسْتُهُ بحي الشوامس قبل أن يُستكمل بنيانه، ولا توجد به مرافق لائقة بالتعليم، ولكنني اضطررتُ لذلك وفي أملي أن أقيم بجانبه مدرسة لي ليبقى أثري مدى الحياة"³.

غير أن وزارة التربية والتعليم أعلنت عن عدم الاعتراف بشهادات المدارس الحرة فتخليتُ عن منهج التعليم العام، وتفرغت لتحفيظ القرآن في مقر عملي بتكسبت مع تقديم دروس في الدعم لطلبة وتلاميذ المدارس الثانوية والابتدائية ودروس لطلبة

¹ مقابلة أجريناها مع الشيخ الشامسي في منزله بحي القارة بتاريخ: 2019/02/18 من الساعة 11:00 إلى 12:08.

² ميروك الشامسي، مرجع سابق، ص 95.

³ مقابلة أجريناها مع الشيخ الشامسي في منزله بحي القارة بتاريخ: 2019/02/18 من الساعة 11:00 إلى 12:08.

الجامعة بعد التخرج 2005-2009 م لتمكينهم من التعمق في الفقه المالكي ومع دروس أخرى في أصول الفقه ومصطلح الحديث¹.

الشيخ الشامسي يتحدث عن تأسيس حي الشوامس قائلاً: "يوجد قطعة أرض للبيع في حي القارة فاشترت منه مساحة أربع أحواش اثنان لنفسي وواحد لابن عمي والآخر لقريب لي"².

ويقول: "تم توافد عدد كثير من الأقارب، فاشتروا وبنوا وسكنوا، وبلغ عددهم أكثر من أربعين منزلاً، فأطلق على هذا الحي حي الشوامس"³.

ويقول الدكتور علي غنابزية: "يعتبر الشيخ مبروك أول من أسس وسكن في حي الشوامس سنة 1969م"⁴.

ويقول الشيخ مبروك الشامسي: "ومن الأعمال التي أرجو من الله ثوابها، تأسيس مسجد الشوامس، وذلك أنه لما تم بناء منزل سكنائي فكرت في تأسيس مسجد بالحي، وذلك سنة 1971 م فأسستُه قرب منزلي بين تكسبت والقارة ابتغاء مرضاة الله وقلت إذا عجزت على المشي إلى المسجد الكبير بتكسبت صليت فيه مع جماعة المسلمين، فكنت أنا الذي اشتريت أرضه من مالي الخاص وأنا الواضع لحجر الأساس فيه بيدي وبعد ما تم بناء سوره، انتدبت له إماماً من الطلبة الذين يدرسون علي، وعندما تأهل عندي شارك في امتحان توظيف الأئمة فنجح وعينه وزارة الشؤون الدينية إماماً"⁵.

¹ مبروك الشامسي، مرجع سابق، ص 96.

² مقابلة أجريتها مع الشيخ الشامسي في منزله بحي القارة بتاريخ: 2019/02/18 من الساعة 11:00 إلى 12:08.

³ مبروك الشامسي، مرجع نفسه، ص 97.

⁴ مقابلة أجراها الدكتور علي غنابزية مع الشيخ الشامسي بمسجد عقبة بن نافع بحي القارة وتم بثها عبر أثير إذاعة الجزائر من الوادي في برنامج بيوت عامرة .

⁵ مبروك الشامسي، مرجع نفسه، ص 97-98.

الفرع الرابع: نهاية العمل

يتحدث الشيخ مبروك الشامسي: "وقد أدت تصرفات البعض الذين كانوا يصلون في المسجد الكبير إلى تقديم استقالتي يوم السبت 2007/05/18م إلى السيد مدير الشؤون الدينية، وأعلمته بما حدث من مشكلات معهم، إلا أن تقديم استقالتي من المسجد استاء له بعض زواره وتأسف له الكثير من المصلين، فبعضهم هجر الصلاة فيه، وبعضهم أمسك على الإنفاق في مستحقاته، وأثار ذلك جدلاً بين المؤازرين لي والمعارضين، وبعد مدة أحس الذين طالبوا باستقالتي بشعور الخطأ وتأنيب الضمير على ما صدر منهم، فسعوا في مرضاتي وطلبوا مني العفو على ما حدث في الماضي، فسامحتهم وعفوت عنهم.

فنظموا لتكريمي حفلاً بهيجاً في يوم الجمعة من شهر ذي الحجة الموافق لـ: 2008/12/08م قبل يوم عيد الأضحى واستدعوا الكثير من المدعوين ومن بينهم رئيس الجمعية الدينية ولقد أهدوا لي عمرة إلى البقاع المقدسة في شهر رمضان من العام الهجري الجديد ومع أدوات وآلات وكبش العيد"¹.

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه

لقد تداول على تدريس الشيخ الشامسي ثلة من الأساتذة والشيوخ الفضلاء (سيأتي التعريف ببعضهم)، في نفطة والفرع الزيتوني بتوزر، وقد كانوا يؤلون عناية خاصة بالشيخ كونه ضريراً كما عكف الشيخ بعد تخرجه من جامع الزيتونة وعودته إلى أرض الوطن على تدريس العديد من الطلبة الذين تبوؤوا مناصب عليا في البلاد سواء في تقرت أو الوادي (وسيأتي التعريف ببعضهم).

¹ مبروك الشامسي، مرجع سابق، ص 224-226-227.

الفرع الأول: شيوخ الشامسي

يقول الدكتور علي غنابزية:¹ "وقد درّسه في نفطة العديد من الشيوخ نذكر منهم: عبد الكريم بن علي الصالح،² (عروسي عبادي، محمد حمد النفطي، الصادق بن التابعي، الطاهر بن نوري)،³ التابعي بن سيدي بوعلي، إسماعيل الهادف،⁴ قبيعة الطاهر.

كذلك درّسه في نفطة،⁵ الشيخ العربي النفطي، سليمان بلوزة، الحبيب بن بلقاسم، عبد الرحمان زمال، الطاهر قبيعة.⁶

ومن أشهر الشيوخ الذين درس عنهم الشيخ بالعاصمة التونسية،⁷ الشيخ الفاضل الطاهر بن عاشور،⁸ الهادي النيفر، الحبيب بن الطاهر بن الخوجة، بشير الزريبي، محمد العنابي،⁹ العربي الماجري والشيخ عبد الله الزريبي.

الفرع الثاني: تلاميذ الشامسي

يقول الشيخ مبروك الشامسي: "في قرية الذُكار فتحتُ مدرسة للتعليم العام أعلم فيها العلوم الشرعية واللغوية والقرآن وأهم التلاميذ الذين درسوا عندي آنذاك خليفة جاب الله، التجاني خياري، مصطفى وارين ومحمد شيباني.

¹ مقابلة أجراها د. علي غنابزية بمسجد عقبة بن نافع بحي القارة وتم بثها عبر إذاعة الجزائر من الوادي في برنامج بيوت عامرة.

² درّس الشيخ الشامسي القرآن الكريم في المسجد (نفطة) وكان هيناً ليناً، وهو رجل صالح طيب السلوك حسن الأخلاق فاضلاً رحيماً.

³ شيوخ كبار كانوا يدرسون الدروس الفقهية واللغوية في بيوت الله بالمجان.

⁴ أستاذ في الفرع الزيتوني بتوزر متصوف على الطريقة الدرقاوية.

⁵ مقابلة أجراها الصحفي صالح فالح بمنزل الشيخ الشامسي بحي القارة وتم بثها عبر أثير إذاعة الجزائر من الوادي في برنامج أعلام ومعالم.

⁶ أستاذ رياضيات في الفرع الزيتوني بنفطة في زمن دراسة الشامسي هناك.

⁷ مبروك الشامسي، مرجع سابق، ص 84.

⁸ عالم دين تونسي، عالم عقيدة وكاتب ونقابي تقلد منصب مفتي الجمهورية (ت 1390هـ).

⁹ عالم دين جزائري، دبلوماسي ناجح درّس الحديث والفقّه بالأزهر والزيتونة.

وعند انتقال الشيخ إلى تقرت انتقل معه ثلة من تلاميذه وهم خليفة جابر، وعلال محمد الصالح، الذهبي محمد، سواسي محمد الصالح، والتحق بهم الحبيب قريشة.

وهناك من كان يتلقى عليه دروساً في العلوم الشرعية واللغوية والتاريخ والسيرة النبوية كصخري عبد الرزاق وبريكة لخضر وأخيه محمد وحميد لخضر والصادق فنيك وغيرهم¹.

وعند عودته إلى الوادي واصل الشيخ بنفس الوتيرة في التدريس فكان يُقبل عليه الطلبة من كل حدب وصوب وكان من أشهر تلاميذه آنذاك،² عمار سعداني،³ لزهارى الهاني، منصور مبارك، العمودي عبد الرزاق، نصيرة لخضر، عتوسي هاجر، بن عمر وداد، قميري عيسى، محمود باي،⁴ الباهي ياسين، جمال بونقاب.

ويضيف الشيخ بعض تلاميذه وهم:⁵ الحبيب قريشة وميدة محمد العروسي⁶.

¹ ميروك الشامسي، مرجع سابق، ص 90-91.

² مقابلة أجريناها مع الشيخ الشامسي في منزله بحي القارة بتاريخ: 2019/02/18 من الساعة 11:00 إلى 12:08.

³ سياسي جزائري رئيس سابق للمجلس الشعبي الوطني وأمين عام حزب جبهة التحرير الوطني من 2013 إلى 2016.

⁴ إمام وخطيب جزائري من وادي سوف، أستاذ جامعي بجامعة حمه لخضر الوادي، عالم وداعية (ت 2017م).

⁵ مقابلة أجراها د. علي غنابزية بمسجد عقبة بن نافع بحي القارة وتم بثها عبر إذاعة الجزائر من الوادي في برنامج بيوت عامرة.

⁶ حفظ القرآن على يد الشيخ الشامسي وقد انتدبه إماماً لمسجد الشوامس وقد كان إماماً متطوعاً.

المطلب الخامس: شهادات عنه

✓ مبروكة فرحاتي حميدة:

حرم الشيخ الشامسي المصون وهي الزوجة الثانية، ولها 45 سنة مع الشيخ، وقد أنجبت له ذكرين وأربع بنات.

" كان يغيب عن البيت لأكثر من نصف اليوم وكنتُ أنا وزوجته الأولى نعيش

في تفاهم نتحمل أعباء الأبناء وتربيتهم وكنا نسانده في الضراء والسراء.

لم يهمل العائلة أبداً، قائماً بواجبه كأب وكزوج، حنون على الأبناء، واسع البال، ذو صدر رحب، يُحب الخير للجميع ويسعى دائماً للعطاء، عشتُ معه 45 سنة من التفاهم والسعادة ولحد الآن أسانده"¹.

✓ علي غنابرية:

الدكتور علي غنابرية، خريج جامعة الجزائر بشهادة الدكتوراه، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي ومحرر كتاب مذكرة نفيسة لمبروك الشامسي.

"الشيخ مبروك الشامسي، أحد رجال العلم الشرعي البارزين في مدينة الوادي في عهد الحرية والاستقلال، وشاهد على العصر، ومراقب دقيق الملاحظة، واحد من صناع الأحداث السياسية والنشاطات الدينية والثقافية الدعوية منذ الستينيات من القرن الماضي وإلى أوائل العقد الأول من القرن الواحد والعشرين.

إن هذه السيرة التاريخية، تبرز جهد الشيخ مبروك، وفضله على المنطقة في تخريج جيل من المربين ورجال التربية وإطارات البلاد، وتوعية المجتمع، بإرساء العقيدة

¹ مقابلة أجريتها مع زوجة الشيخ الشامسي بمنزلهم بحي القارة بتاريخ: 2019/04/17م من الساعة 11:00

إلى 12:21.

الإسلامية الصافية، بسقي شجرتها في كل أسبوع عدة مرات، وسطع نور الشيخ أينما حلَّ في حِلِّه وترحاله، وأثناء زيارة أحبائه وأرحامه، فيجد المناير مهيأة، والأبواب مفتوحة، والناس متعطشون إلى أقواله وفتاواه، فكان حرصه شديداً على التبليغ وفق منهج القرآن الكريم وعلى هدي خير الأنام¹.

✓ السعيد ميسة:

هو الإمام ميسة عبد الوهاب، المشهور بالسعيد ميسة، خريج معهد الأئمة بسيدي عقبة ببسكرة، وإمام مسجد الشوامس (عقبة ابن نافع) منذ أكتوبر 1988م إلى يومنا هذا.

"منذ صغري نشأت على سماع دروس الشيخ مبروك الشامسي التي تُذاع يومياً عبر مكبر الصوت بالمسجد الكبير بين المغرب والعشاء.

يُعرف الشيخ مبروك بطبعه الاجتماعي واحتكاكه بالناس، يحاول خدمتهم بكل ما جادت به يميناه ويقدر الإمكان، وقد كان ذو كلمة مسموعة بينهم يستشيرونه في كل صغيرة وكبيرة.

تميّز الشامسي بثنائه على مبادئه متقبلاً لرأي الآخر، مواكبا للتطور الفكري خاصة في زمن الصحوة الإسلامية².

✓ علي حلواجي:

الدكتور علي حلواجي، خريج الجامعة المركزية بالعاصمة بشهادة الدكتوراه سنة 2016م، وهو يزاول مهنة التدريس كأستاذ علوم اللغة بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي منذ 2012م إلى يومنا هذا.

1 أنظر: مبروك الشامسي، مذكرة نفيسة، تقديم وترتيب وتحقيق الدكتور علي غنابزية، ص 8-9-10

2 مقابلة أجريتها مع الإمام السعيد ميسة بمنزله بحي القارة في: 13/04/2019م من الساعة 09:30 إلى 10:10.

" أعرف الشيخ مبروك عواج المدعو "مبروك الشامسي" نسبة إلى عرشه الشوامس، منذ صغري لأنني معه من نفس القبيلة، وهو من القلائل المشهورين في المنطقة بعلمهم الشرعي إبان الاستقلال، حيث درس أيام الاستعمار بالزيتونة رغم فقدانه بصره منذ الصبا، ثم جاء بعد الاستقلال يؤم المساجد ويسد الفراغ التعليمي الذي خلفه الاستعمار، فقد كان يؤمُّ الناس بالمسجد الكبير بتكسبت ويقوم بالوعظ والتوجيه والفتوى وفي نفس الوقت كانت له مدرسة خاصة يشرف عليها ويدرس فيها الأولاد.

بهذا النشاط استحق مبروك عواج لقب "الشيخ" بجدارة في حيّه وفي المنطقة كاملة وخاصة في قبيلته المنتشرة في العديد من بلديات الولاية والتي كان يحضر زواجاتها وجنائزها.

هذه هي الصورة التي تحملها مخيلتي عن الشيخ كما يحملها كل من يعرفه، وقد سمعنا أيضاً أنه قد تلقى صعوبات وعراقيل وصدمات مع بعض أفراد المجتمع من جهة وذلك في مواجهة العادات والتقاليد المخالفة للشرع ومن جهة أخرى اختلف مع شباب الصحوة الإسلامية في الثمانينات في بعض المسائل والأفكار... ولكن ذلك كله لم ينقص من مكانته التي نالها بجهوده وتضحياته في سبيل العلم وسد الفراغ التعليمي المهول الذي تركه الاستعمار"¹.

✓ صالح فالح:

الأستاذ صالح فالح، ماجستير دراسات إسلامية بجامعة بيروت 2009، إعلامي بالإذاعة الجزائرية من الوادي، أستاذ مشارك بجامعة الوادي حتى 2016م.

¹ مراسلة عبر البريد الإلكتروني بتاريخ: 2019/04/18.

" الشيخ مبروك يمتاز بالطموح وحب الإفادة وهي صفة ملازمة له، ولا يزال يبحث عن منابر لتقديم العلوم والمعارف إن على مستوى الإعلام أو المساجد أو المدارس، فمن يحتضن هذه التجربة التي لا تزال تنتقد حماساً، رغم تقدم السن وفقدان البصر فالبصيرة متّقدة والشباب في القلب حاضر ورغم نقص السمع فإن الإرادة جامعة"¹.

✓ ما نشرته جريدة الجديديومي عن الشيخ مبروك:

"هو الشيخ مبروك الشامسي ابن الوادي، هذا الشيخ الذي سخر حياته في خدمة العلم والقرآن من إمام وخطيب ومدرس للعلم الشريف، وأسس أول مدرسة لتعليم العلم والمعرفة لولاية الوادي في بداية الستينيات رغبة منه في نشر العلم في المنطقة، وكشف مبروك الشامسي في هذا الحوار الشيق الذي أجريناه معه في بيته عن جملة من حياته الشخصية المليئة بالمخاطر وكذا الدروس التي نأمل أن تكون عبرة لكل مهموم وكل شخص حُرْم من إحدى أعضائه أو حواسه ليكون عبرة لكل الناس نظراً لتحديه الكبير في صنع شخصيته وحياته التي نجح فيها وكون حياة سعيدة جداً لكونه تجمع علاقات وطيدة مع زوجته وأبنائه، وقد دعا بالخير والصلاح لهذا الوطن وأبنائه وكل رجاله المخلصين"².

¹ مقابلة أجريناها مع الصحفي صالح فالح في مقر إذاعة الوادي بتاريخ: 2019/02/18 على الساعة 14:48.

² مبروك الشامسي، مرجع سابق، ص 237.

المبحث الثاني:

الجهود الدعوية للشيخ مبروك الشامسي

المطلب الأول: نضاله السياسي

المطلب الثاني: نشاطه الدعوي

المطلب الثالث: منهجه في الخطابة والتدريس

المطلب الرابع: نماذج من آثاره

تمهيد:

إنَّ للشيخ عوَّاج مبروك الشامسي مكانة سامية ومرموقة حيث كان واحداً من أهل العلم والعلماء، اتخذ من السياسة طريقاً لممارسة الدعوة، كان خطيباً إذا تصدَّر المنبر، مفتياً إذا أتاه السائل من كل حدب وصوب، أخذ عنه العلم وكان له شرف الإصلاح ومحاربة الجهل والفساد.

المطلب الأول: نضاله السياسي

" اهتم الشيخ بالعمل والنضال السياسي كونه عاش حقبة الاستعمار الفرنسي، حيث كان يسمع عن النضال السياسي لأعضاء حزب الشعب قبل ثورة التحرير المجيدة، فتولد بداخله حب الوطن والوطنية، وبعد أن هاجر إلى مدينة نفطة التونسية مع عائلته وأثناء فترة حفظه القرآن الكريم احتك الشيخ بأبناء مناضلي حزب الدستور التونسي فكان يسمع منهم من خلال مناقشاتهم واجتماعاتهم، فعرف الاستعمار ضد الهوية الإسلامية وأنهم أعداء الله ورسوله، وبدأ النضج السياسي يزيد شيئاً فشيئاً لدى الشيخ وزادت دائرة وعيه بما يحدث مما ولد له الرغبة في النضال السياسي. وبعد أن انخرط الشيخ في الفرع الزيتوني بتوزر انضم لخلية جبهة التحرير هناك بحيث كانت تعقد اجتماعات ومناقشات حول أوضاع البلاد، ومن جملة ما ذكر الشيخ ممن كانوا معه من الوادي في تلك الخلية الطلبة وهم: بوصبيح صالح صالح، بوصبيح صالح عبد المجيد، بوصبيح عبد الله، انضم لخلية أخرى بعد انتقاله للعاصمة التونسية لإتمام دراسته بالزيتونة، وتلك الخلية كان يرأسها القاضي الهاشمي لهويدي"¹.

" قرر الطلبة الجزائريون رفع التحدي ضد الاستعمار الفرنسي وذلك بإضراب شامل يوم 19 ماي 1956م وحيث تضامن الشيخ ورفاقه الطلبة في تونس مع إخوانهم

¹ مقابلة أجريناها مع الشيخ مبروك الشامسي في منزله بحي القارة بتاريخ: 2019/04/17 من الساعة 10:45 إلى 11:50.

وشاركوا في الإضراب، وانضم كعضو في اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين بتونس العاصمة.

شهدت الجزائر مظاهرات كبيرة في 22 أكتوبر 1956م احتجاجاً على خطف الطائرة التي تقل الزعماء الخمس،¹ حيث كان للشيخ نصيبا منها فشارك في مظاهرة بمدينة توزر نظمها الطلبة الجزائريون من الجالية الجزائرية هناك، حيث انطلقوا من سوق توزر إلى ثكنة عسكرية فرنسية، وعندما اقتربوا كادوا أن يشتبكوا معهم ورفعوا السلاح في وجوههم، وعندها أمر أحد المنظمين بالرجوع وعادوا أدرجهم من حيث أتوا.

بعد العودة للوطن انخرط الشيخ في جبهة التحرير الوطني في الخلية رقم 01 قسمة تكسبت الوادي، واختاروه رئيساً للخلية وانتُخب عضواً في لجنة التوجيه مع **عمار بوصبيع** و**مسطور إدريس**، فقام الشيخ ورفاقه بحملات توعية وتوجيه في الانتخابات وفي مختلف المحطات الوطنية والاهتمام بانشغالات المواطنين ورفعها لمكتب القسمة ومناقشتها، أعد الشيخ مع زملائه برنامجاً لمكافحة الفساد ومن أبرز وأهم نقاطه ما يلي:

1. مكافحة الفساد في سلوك الرشوة والسرقة والخمر والمخدرات والزنا.

2. المحافظة على الممتلكات العمومية من التخريب.

3. الاتحاد ونبذ الجهوية.

4. الإخلاص في العمل.

5. اختيار المواطن الصالح للمسؤولية.

¹ هي عملية اختطاف وقرصنة جوية من طرف أجهزة المخابرات الفرنسية لطائرة نقل زعماء الثورة الجزائرية الخمس التي كانت متوجهة من الرباط إلى تونس لحضور مؤتمر مغربي.

تم عرض برنامج مكافحة الفساد على المناضلين في الخلايا وعلى الندوة الشهرية لرجال السلك الديني وراسلوا السلطات المحلية باسم المواطنين ثم تدخل بعض المسؤولون وأصدر والي الوادي قانوناً يمنع فتح المخامر في الأحياء الشعبية دون رخصة، لقي هذا البرنامج رفضاً من رئيس القسمة 01 وقال لهم أن هاته المهام ليست مهامكم وليست مهام الحزب ولا تقوموا بأي نشاط إلا إذا أمرتكم، رفعت شكوى ضد الشيخ ورفاقه بتهمة المخالفة القانونية وعلى إثرها صدر قرار بطرد الشيخ ورفاقه من الحزب وكانت ردة فعلهم أنهم راسلوا رئيس محافظة ورقلة بشأن تلك القضية، فسمع رئيس القسمة بالمراسلة المقدمة للمحافظة فراسل هو بدوره ضابط الشرطة وطلب التحقيق معهم بتهمة مخالفة قانونية.

استدعى ضابط الشرطة الشيخ ورفاقه فأخبروه بما جرى من خلاف وطردهم من الحزب، فقال لهم الضابط احمداوا الله أن القضية بين يدي لأنني لست من الذين يشربون الخمر، وإلا كانت لكم عقوبة لا نجاة منها، ونصحهم كيف يتصرفون مع الوضع ومع المسؤولين.

وبعد رفع الشيخ ورفاقه عدة شكاوى تم استدعاؤهم من طرف محافظة ورقلة وطرحت القضية للمناقشة وصدر القرار بحل القسمة وإعادة تشكيلها من جديد بمشاركة الشيخ ورفاقه فيها.

بقي الشيخ في النضال إلى أواخر الثمانينيات إلى أن جاءت التعددية الحزبية حيث توقف عن النشاط والعمل السياسي¹.

¹مبروك الشامسي، مرجع سابق، ص 106-111.

المطلب الثاني: نشاطه الدعوي

الفرع الأول: مهام الإمام الأساسية¹

كان في مخطط الوزارة في ذلك الحين تصنيف المساجد إلى ثلاثة أصناف، كبرى وصغرى، ومتوسطة، حسب موقع المسجد وعدد المصلين به، وتصنيف رجال السلك الديني وإلى صنفين أئمة وأعوان، فالأعوان ثلاثة أصناف إمام ممتاز وإمام خطيب وإمام الصلوات الخمس ثم غيرت هذه الأسماء إلى إمام أستاذ وإمام معلم وإمام ممرن، وصنفت الأعوان ثلاثة أيضا مؤذن وقيم ومعلم قرآن وحددت لكل موظف المهام المناطة بعهدته، وكان للمساجد الكبرى الحق في التوظيف بها جميع الأصناف من الأئمة والأعوان، ومن المهام التي اشتغل بها الشيخ مبروك في مدة توظيفه كإمام ممتاز هي:

1. تسيير شؤون المسجد العامة.
2. تنظيم دروس الوعظ والإرشاد.
3. إمامة الصلوات الخمس في حالة غياب الإمام المكلف.
4. إلقاء خطب الجمعة والأعياد وإحياء المناسبات الدينية والوطنية.
5. تقديم الفتاوى للمستفتين من المصلين وغيرهم.
6. مساعدة معلم القرآن في المسجد، وتقديم دروس لتلاميذه في الأخلاق وحسن السلوك.
7. الإشراف على عمل الأعوان وتسييرهم، وعلى عمل الجمعية الدينية للمسجد وكذلك على ريع أوقاف المسجد وصرفها إلى المصالح المختصة.
8. الإشراف على عملية جمع التبرعات بالمسجد وخارج المسجد.
9. زيارة بعض المساجد بالدوائر والبلديات للاطلاع والتوجيه بتكليف من إدارة الشؤون الدينية.
10. إلقاء دروس ومحاضرات في ندوة تكوين الأئمة بالولاية.

¹ مبروك الشامسي، مرجع سابق، ص 115-117-116.

11. إلقاء دروس ومحاضرات في مساجد مختلفة.
12. " تلقين الدروس للبنات والأولاد في المسجد.
13. إصلاح ذات البين بين المصلين وغيرهم.
14. حضور الجنائز والصلاة عليها.
15. حضور عقود الزواج ولا سيما في الحي المجاور للمسجد.

وأيضاً تقريراً شهرياً عن أوضاع المسجد وتوجيهه إلى إدارة الشؤون الدينية، وله سلسلة من الحصص الإذاعية في إذاعة تقرت في السيرة النبوية وقواعد اللغة العربية¹.

الفرع الثاني: القيام بحملة ضد مخمرة بحي القارة

كان بحي القارة مخمرة مفتوحة للعموم، وللأسف كان صاحبها أحد المجاهدين، وكان في بداية السنوات الأولى للاستقلال إذ طالب أحد المجاهدين بالعمل، منحت له رخصة لفتح مخمرة تكريماً له لأنها كانت أكثر الأعمال دخلاً.² وقام الشيخ بحملة ضد صاحب المخمرة بطلب من جماعة من المصلين عن طريق الدروس والخطب والمحاضرات في مسجد القارة بتكسبت، فأتى هذا الشخص (صاحب المخمرة) إلى الإمام وكان الإمام قليل العلم والمعرفة يحفظ القرآن فقط وقال له سيعزلك الشيخ مبروك ويأتي بابن عمه مكانك وفكون عصابة وهجموا على الشيخ الشامسي يصرخون عليه وأرادوا ضربه فهرب يجري مع جار له فلاحقوا بهم ولكن عندما ابتعد عليهم قال لهم: ماذا تطلبون أنا لم أظلم أحدا ولم أفعل منكراً، فرجعوا، ومن ذلك اليوم لم يدخل الشامسي إلى المسجد حتى توفي الإمام رحمه الله وكان هذا عام 1969م.

¹ مقابلة أجريتها مع الشيخ مبروك الشامسي بمنزله بحي القارة بتاريخ: 2019/04/17 على الساعة 10:45 إلى 11:50.

² مبروك الشامسي، مرجع سابق، ص 117.

وأيضاً قدّم للدرك الوطني شكوى لكي يقوموا بغلق المخمرة فطلب منه أحد أعوان الدرك بأن يأخذه إلى مكان المخمرة وكان للشيخ سيارة ويقودها به أحد أصحابه فركب معهم وأخذه الشيخ من الوادي إلى القارة ظناً منه أنه سيساعده بغلق المخمرة، وعندما أوصله إلى هناك دخل عون الدرك إلى المخمرة وظلوا ينتظرونه وبعد مدة رآه صاحب الشيخ الشامسي أنه قدم له صاحب المخمرة قارورة خمر، فجلس مع صاحب المخمرة وعندما رجع لهم قال لهم وجدت عنده رخصة ولكن سوف أغلق له المخمرة.

قام سكان الحي بمساندة الشيخ لدرجة أنهم هددوا الإمام بعزله إذا لم يترك الشيخ بحاله، وأيضاً قدم شكاوى لدى رؤساء الدوائر والبلديات والولاية وقاموا بمساندته كذلك، وكان يقدم دروس بالجامع الكبير وهذه الدروس لتكوين الأئمة وكان يبيث فيهم دعاية ضد الخمر والفساد، حتى وصل الأمر إلى والي بسكرة فأصدر قانون يمنع فيه فتح مخامر في الإحياء الشعبية وعندما أصدر هذا القانون أغلقت جميع المخامر فكان منها المخمرة الموجودة بحي القارة وكان هذا حوالي عام (1969م أو 1970م).

الفرع الثالث: احتضان الشيخ لحركة الصحوة الإسلامية

تبني الشيخ الشامسي رأي أو فكرة حركة الصحوة الإسلامية حيث كانت فكرتها الرجوع إلى الإسلام وتطبيق الشريعة الإسلامية،¹ وكان ورائها بعض الدعاة كمحفوظ نحناح، وعباس مدني، وعبد الله جاب الله، وكان مصدر إشعاعها الأول من المعاهد والمدارس والجامعات، ثم تسربت إلى المساجد والمنتديات، ثم انقسمت الحركة الإسلامية إلى ثلاثة أقسام أساسية الأولى الجبهة الإسلامية للإنقاذ بقيادة عباسي مدني، والثانية حركة النهضة الإسلامية وأسسها عبد الله جاب الله، والثالثة حركة المجتمع الإسلامي ومؤسسها الشيخ محفوظ نحناح،²

¹ مقابلة أجريناها مع الشيخ مبروك الشامسي بمنزله بحي القارة بتاريخ: 17/04/2019 على الساعة 10:45 الى 11:50.

² مبروك الشامسي، مرجع سابق، ص 119.

وكان سبب الانشقاق هو أن الجبهة الإسلامية أرادت السلطة بالقوة في حين حركة مجتمع الإسلامي كانت سلمية¹.

يقول الشيخ الشامسي: " كانت علاقتي بها قبل الانقسام علاقة ود وانتماء ورضا عنها وعن الدعاة لها فاحتضنتها وكنت من الداعيين لها، وكان في اعتقادي أن اللغة العربية جزء لا يتجزأ من مقومات الإسلام، وأن الإسلام لا يطبق في الجزائر إلا إذا عريت الإدارة العمومية والمؤسسات التعليمية وتكيفت القوانين حسب أحكام الشريعة، وكنت أسمع أصواتا تتادي بذلك، لذلك دعوت إلى تنظيم مسيرة سلمية شارك فيها الصغار والكبار للمطالبة بالتعريب، وقدتها بنفسني من تكسبت إلى مقر الدائرة وسط مدينة الوادي...، كما شاركت بتلاميذ مدرستي في مظاهرة التعريب الكبرى التي انتهكت فيها بعض المحلات التجارية وحكم على بعض المتظاهرين فيها بالسجن، كان تمرکز شباب الصحوة يومئذ بمنطقتنا بثلاثة أماكن هي: تكسبت، البياضة، الرياح، وكان ملتقى شبابها في تكسبت هو الجامع الكبير به تعقد الحلقات وتلصق الملصقات والاعلانات والمجلات الحائطية، وتنظم المنتديات، وكنت أمرهم إلا يقوموا بشيء من ذلك إلا بعد اطلاعي عليه لسببين الأول خشية التطرف والزيغ عن جادة الصواب فيما يأتون ويذرون فيضلون ويضللون، والسبب الثاني لحمايتهم من تعسف السلطات التي كانت تعمل بمفهوم القوانين التي ورثتها عن الاستعمار الفرنسي، لأن الإمام الموظف يمثل السلطة، وهو مسؤول عما يحدث في المسجد في نظر الدولة، واستمر الأمر كذلك إلى أن حصلت التعددية الحزبية، وهيمنت على الوضع الجبهة الإسلامية للإنقاذ فانتقل النشاط من المسجد الكبير إلى المسجد الشرقي².

¹ مقابلة أجريناها مع الشيخ مبروك الشامسي بمنزله بحي القارة بتاريخ: 2019/04/17 على الساعة 10:45 إلى 11:50.

² مبروك الشامسي، مرجع سابق، ص 120 - 121.

الفرع الرابع: أتباع الجبهة الإسلامية للإنقاذ يطالبون بعزل الشيخ

ومن الحركات التي واجهت الشيخ الشامسي بالعداء وطالبت بعزله من وظيفته وهم أتباع الجبهة الإسلامية للإنقاذ، حيث طالبو بعزله من المسجد وإسكات صوته من على المنبر لأنه رفض الانتماء إلى حركتهم وقاموا بتكفيره لأنه لا ينتسب إلى جبهتهم¹، ولأنه كان يرد على أخطائهم التي ينسبونها إلى الدين، لهذا تحزبوا ضده وذهبوا إلى مدير الشؤون الدينية وطالبوا بعزله من وظيفته، فقامت لجنة من مديرية الشؤون الدينية بجمع الشيخ وأربعة من المصلين خلفه، وأربعة آخرين من المعارضين له، وسألهم عما ينكرون منه (المصلين) فقالوا ما ننكر منه شيء،² وسأل المعارضين عما ينكرون منه فقالوا أنه يقول بعدم صحة صلاة الجمعة في المسجد الشرقي بتكسب، وَمَنَعْنَا من استعمال جهاز الفيديو في المسجد وأتانا بإمام فاسد، فإن لم تعزله أنزلناه من على المنبر ولو لم يُرد ذلك، قال لهم لا أستطيع عزله لأنه موظف من قبل الدولة، ولكن لن يقول بعد الآن بطلان صحة صلاتكم، ولهم استعمال جهاز الفيديو بساحة المسجد بدلا من داخله، فتفرقوا على أن لا يتعرض بعضهم لبعض بعد الآن لقول أو فعل³.

¹ مسألة التكفير المخالفة تعتبر آراء شاذة قام بها بعض الجاهلين.

² مقابلة أجريتها مع الشيخ مبروك الشامسي بمنزله بحي القارة بتاريخ: 2019/04/17 على الساعة 10:45 إلى 11:50.

³ مبروك الشامسي، مرجع سابق، ص 122-123.

المطلب الثالث: منهجه في الخطابة والتدريس

كانت حياة الشيخ كلها محصورة في الخطابة (خطب الوعظ، الإرشاد، الجمعة، العيد) والتدريس، حيث كان يدرس الكبار في المسجد، ويعلم الصغار وطلبة العلم في المدرسة التي أنشأها.

الفرع الأول: منهجه في الخطابة

كان الشيخ يلقي الخطب المنبرية ويتحدث فيها عن الأوضاع الاجتماعية المختلفة ويتطرق فيها إلى القضايا المختلفة في الحي، وحتى الأحداث التي كانت تحدث في البلاد ودائماً ما كان متتبعاً لها¹.

أولاً: حكم خطبة الجمعة والغاية منها

ويقول الشيخ في كتابه: "ومن المعلوم أن المهمة الأساسية للإمام هي الخطبة والصلاة ودروس الوعظ والإرشاد فالخطبة شرط من شروط صحة صلاة الجمعة لا تصلح صلاة الجمعة إلا إذا سبقتها خطبتان مفيدتان فلو خطب الإمام خطبة واحدة ما صحت صلاته لذلك تراني كل أسبوع أعد خطبتي الجمعة ودروسها وزد على ذلك أن الخطبة أصل من أصول الدعوة إلى الإسلام والمحافظة على شرائعه من التحريف والنسيان وهي وسيلة من وسائل إعلام الأمة بما يحدث من الخير والشر في مستقبلها وحاضرها، لهذا شرعها الرسول ﷺ للمسلمين كل جمعة والغاية منها العمل بما يدعو إليه الخطيب وبما يحذر منه، ولتكون الخطبة مؤثرة جذابة دافعة إلى العمل يجب أن تكون جديدة متجددة في موضوعها، وأن يكون الخطيب مؤمناً بصلاح ما يدعو إليه محققاً بفساد ما يحذر منه، صادقاً في قوله مخلصاً في نصيحته"².

¹ مقابلة أجريناها مع الشيخ مبروك الشامسي بمنزله بحي القارة بتاريخ: 2019/04/17 من الساعة 10:45 إلى 11:50.

² مبروك الشامسي، مرجع سابق، ص 166-167.

ثانيا: طريقته في إعداد الخطبة

كان الشيخ يختار خطبه لأسباب موضوعية ويختار الموضوع المناسب في الغالب تكون الخطبة بنت يومها أي على حسب الأحداث والمواقف التي تحدث وعندما يعين الموضوع يدعمه بالأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية وأيضا من واقع الحال، ولتكون هادية مقنعة بأدلتها ليست سياسية حماسية، ولا يتعرض فيها إلى ما يثير الجدل والخصام فتجمع ولا تفرق، تُؤلف ولا تُنفر.

يركز فيها دائما على الأحكام الشرعية أو الأحداث التاريخي أو حتى الظواهر الأخلاقية ويقوم بأخذ العبر والموعظة منها، وكانت للأحكام الشرعية أكبر قسط من خطبه لأنها مبدأ من مبادئ الإسلام.

الفرع الثاني: منهجه في التدريس

كان الشيخ يدرس في المسجد وفي المدرسة التي أنشأها (مدرسة حرة) ويدرس فيها ثلاث أفواج، حيث يدرس الفوج الأول الحروف والأرقام وكيفية الكتابة والقراءة، والفوج الثاني يدرسه المواد النظامية (اللغة العربية - الرياضيات - التاريخ - الجغرافيا - الحساب) بالإضافة إلى القرآن الكريم والحديث، والفوج الثالث دروسه أكثر عمقا حيث تكون الأمثلة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والشعر، والأثر.

• نشاطه التعليمي¹:

وأهم الدروس التي قدمها الشيخ خلال عقود العمل، وأثناء فترة النشاط والحيوية هي:

1-تنظيم دروس الوعظ والإرشاد في المساجد، وتخص الفقه والعقيدة والأخلاق والسيرة النبوية.

2-تقديم دروس للتلاميذ في الأخلاق وحسن السلوك، مع مساعدة معلم القرآن في

المسجد

¹ مبروك الشامسي، مرجع سابق، ص 219.

3- إحياء المناسبات الدينية والوطنية، كالمولد النبوي الشريف، والإسراء والمعراج، وليلة القدر وذكرى أول نوفمبر وعيد الاستقلال، وعيد العلم وغيرها من المناسبات.

4- زيارة بعض المساجد بالدوائر والبلديات للاطلاع والتوجيه بتكليف من إدارة الشؤون الدينية، وإلقاء دروس ومحاضرات في ندوة تكوين للأئمة بالولاية.

5- إلقاء دروس ومحاضرات في مساجد مختلفة بمدينة الوادي وما جاورها.

6- وقدم الشيخ سلسلة من الحصص الإذاعية في إذاعة تقرت في السيرة النبوية وقواعد اللغة العربية.

تقديم كلمة في الوعظ والإرشاد بين الأذان والإقامة قبل صلاة العصر بمسجد الشوامس:

يتحدث الشيخ مبروك: " عندما احلتُ إلى التقاعد انتقلت، فاشتريتُ أرضاً لبناء منزلي الخاص وأرض أخرى لكي أقيم عليها مسجداً عندما أعجز عن الذهاب إلى تكسبت فبنيته ونصبتُ فيه أول إمام، وكنتُ أحيي فيه ليالي رمضان وأيامه بالدروس الرمضانية المستمرة ومن تلاوة القرآن فاستأذنتُ إمام المسجد الذي أسسته بحي الشوامس في إلقاء دروس بين الأذان والإقامة قبل صلاة العصر وكانت مدتها تقريبا عشر دقائق، فكانت دروس رمضان حول الصيام والقيام والفطر والكفارة من المعاصي والذنوب فرمضان شهر عبادة وأحذرهم من المعاصي والأخطاء"¹.

¹ مقابلة أجريتها مع الشيخ مبروك الشامسي بمنزله بحي القارة بتاريخ: 2019/05/04 من الساعة 09:50 إلى

المطلب الرابع: نماذج من آثاره

الفرع الأول: الخطب المنبرية

ومما ألقاه الشيخ مبروك الشامسي من أعلى منبر المسجد الكبير بتكسبت، عدد كبير من الخطب الوعظية، يمكن اقتباس نماذج منها للتأسي بأفكارها والتذكر بمعانيها، وإدراك فحواها، وقد قسم مواضيع الخطب إلى محاور: خطب العقائد، خطب العبادات، خطب الأخلاق، خطب السياسة الشرعية، خطب المناسبات...¹.

وهذا نموذج من محور العبادات:

✓ خطبة في إيتاء الزكاة:

" الحمد لله الذي فرض الفرائض وبين الأحكام لمصلحة عباده المؤمنين وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك الحق المبين وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبد ورسوله الصادق الوعد الأمين اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

أيها المسلمون اتقوا الله وأطيعوه واعلموا رحمكم الله أن الله شرع لكم في الإسلام من الفرائض والأحكام ما يحقق لكم سعادة الدنيا والآخرة ويشيع بينكم الأمن والسلام إذا أخذتم بتعاليمه ونفذتم أوامره ووقفتم عند حدوده فتعاطيتم الحلال واجتنبتم الحرام وحافظتم على فرائضه وأركانه واعلموا أنه من أعظم أركان الدين الذي يحقق صلاح عامة المسلمين فريضة الزكاة وهي الركن الثالث من أركان الإسلام بعد الشهادتين والصلاة وقد قرنت مع الصلاة في أكثر من 30 آية من القرآن الكريم وقد سميت الزكاة زكاة لأنها تزكي المال وتنميه تقول زكى المال إذا كثر وزيد فيه، وتسمى صدقة لصدق إيمان صاحبها فهي دليل وبرهان على صدق إيمان مخرجها قال:

¹ مبروك الشامسي، مرجع سابق، ص 167، بتصرف.

صلى الله عليه وسلم "الصلاة نور والصدقة برهان" ولمشروعيتها حكم ومنافع جمة للفرد والمجتمع منها:

- 1- تطهير النفس البشرية من رذيلة الشح والبخل وشره والطمع.
- 2- تطهير المال من شوائب الكسب المشبوهة بالحرام.
- 3- مساعدة الفقراء، وسد حاجات المعوزين والبائسين والمحرومين، وهذا مما ينمي دعائم المحبة والإخاء بين أفراد المجتمع فقراء وأغنياء، فتسود بينهم روح الطمأنينة والرضا.
- 4- تساهم في إقامة المصالح العامة التي تتوقف عليها حياة الأمة وسعادتها.
- 5- كما أنها تجعل المال متداولاً من يد إلى أخرى مما ينشد الحركة الاقتصادية وتجعله عنصراً فعالاً في التنمية الاجتماعية.
- 6- تقضي على أسباب الجرائم والانحراف بسبب الفقر والحاجة إلى المال وتزيل الفوارق بين أفراد الأمة.
- 7- وهي أداة جذرية لتحقيق التكافل الاجتماعي الواجب في الإسلام فهي بمثابة الضمان الاجتماعي يلتزم به الأغنياء للفقراء وقد جعلها الله حقا واجبا للفقراء في مال الأغنياء يؤدونها لهم طوعاً أو كرهاً ومن لم يؤدها لهم عوقب العقاب الشديد في الدنيا والآخرة.

وقد أوجبها الله وفرضها على الأغنياء شكراً له تعالى على نعمة المال ووجوبها معلوم من الدين بالضرورة دل على وجوبها الكتاب والسنة والإجماع، فأما من الكتاب فقوله تعالى: "خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" {التوبة: 103}. وقال عز وجل: "فَأَقْرُوا مَا نَيْسَرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا" {المزمل-20}، ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا إن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويوتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك

عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله"، وقوله في وصية معاذ حين بعثه إلى اليمن: "انك تأتي قوما أهل كتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله واني رسول الله، فإذا هم أطاعوك في ذلك فأعلمهم أنه قد افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد إلى فقرائهم فان هم أطاعوك إلى ذلك فأياك وأكل أموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب"، فتلك عباد الله أدلة وجوبها من الكتاب والسنة وإجماع الأمة على وجوبها معلوم من الدين بالضرورة لا يخفى على أحد من المؤمنين فمن جده فهو كافر ومن أقر بوجوبها وامتنع عن أدائها عوقب في الدنيا وعذب في الآخرة وأما عقابه في الدنيا فهو:

أولاً: مذموم غير محمود يبغضه الله والناس، لا يحبه الله ولا عباد الله لأنه منع حق الله المعلوم للسائل والمحروم، فهو ممن لا يكرم اليتيم ولا يحض على طعام المسكين.

وثانياً: تؤخذ منه كرها وإن بقتال ولو كان ثمة أمير للمسلمين يحكم شريعة الإسلام.

وثالثاً: يعزر ويغرم بنصف ماله فتؤخذ منه الزكاة كرها ويؤخذ معه نصف ماله عقاباً له على منعها عن مستحقها لما رواه أحمد والنسائي وأبو داود من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم: "من أعطاها مؤتجراً بها فله أجرها ومن منعها فإننا آخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا"، لأن في منعها خطراً جسيماً وضرراً عظيماً وجريمة كبرى وكارثة عظيمة تصيب المجتمع في معاشه وأخلاقه ودينه فهو خراب ودمار للأمة وفساد في السلوك والأخلاق لما صح عنه صلى الله عليه وسلم: "ما منع قوم الزكاة إلا منعوا القطر من السماء وأخذوا بالسنين وجور السلطان"، فيندم الأمن وتكثر السرقة والزنا والربا والقتل والحسد والغش وغير ذلك من فساد الأخلاق وسوء المعاملات والحاجة، لهذا قاتل الصحابة

مانعي الزكاة في عهد أبي بكر رضي الله عنه وقال انس رحمه الله: رحم الله أبا بكر ما كان افقهه حين لم يفرق بين الصلاة والزكاة"¹.

الفرع الثاني: الفتاوى

كان العديد من الأشخاص يُقبلون على الشيخ الشامسي يستفتونه في أمور دينهم وديناهم وكان يفتيهم - حفظه الله - اعتمادا على الكتاب والسنة، وكان من فتاواه حكم أخذ الأجرة على تعليم القرآن، حكم الرقية الشرعية وأخذ الأجرة عليها، حكم حلق اللحية، عدم جواز العمل بالحساب الفلكي لثبوت عيد الفطر وإلا لدخول رمضان، جواز الاحتفال بالمناسبات الدينية والوطنية وذكرى المولد النبوي الشريف.

وهذا نموذج لفتوى قدمها الشيخ:

جواز الاحتفال بالذكريات الدينية والوطنية:

" ومن الحركات المتطرفة التي اشتبكت معهم بالقول حركة شبانية مشككة منبثة في صفوف الشباب الملتزم يشككون الناس في صحة أعمالهم الخيرية ولا يتقيدون بمذهب من المذاهب السنية لا مالك ولا الشافعي ولا أحمد ولا غيرهم سوى بالوهابية وينكرون على الناس عاداتهم وتقاليدهم الدينية والاجتماعية كإحياء ذكرى المولد النبوي الشريف، وقراءة القرآن على الأموات والصدقات عليهم ويستدلون بقوله تعالى: "وان ليس للإنسان إلا ما سعى" وكالاحتفال بيوم العلم ذكرى وفاة الإمام عبد الحميد ابن باديس، وذكرى الاستقلال وليلة القدر وغيرها كثير، مما ينكرونها على الناس وأنا أردُ عليهم بما علمت من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأقوال العلماء.

قلت لهم أنه لا يوجد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم نص للنهي عن الاحتفال بالذكريات الدينية والأحداث الوطنية، فلو كان في ذلك شر أو إثم لنهى الله عنه ورسوله حديث: " ما من شيء فيه خير إلا أمرتكم به" ولا أقول كل

¹ مبروك الشامسي، مرجع سابق، ص 182-183-184-185.

ما لم ينهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خير ولا كل ما لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم هو بدعة، جاء في الكتاب (يسألونك) لأحمد محمد جمال قوله: "ونلاحظ أن بعض العلماء الأفاضل يسرفون بالقول بالبدعة لكل عمل جديد ولو خيرا ويستدلون بحديث: "من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد"، مع أن هذا الحديث يفسره حديث آخر وهو قوله صلى الله عليه وسلم: "إن من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي كان له من الأجر مثل من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئا" وهناك الحديث الصحيح: "من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أجورهم شيء ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيء" فلا بد أن تكون البدعة عملا ضالا لا يرضاه الله ورسوله، أي مخالفا لصريح القرآن وصريح السنة".

ومن الأدلة التي استدل بها العلماء على جواز الاحتفال بالذكريات الدينية والوطنية قوله تعالى: "ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن اخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله"، وقوله عز وجل: "وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين"، وقوله: "واذكر في الكتاب إبراهيم انه كان صديقا نبيا إذا قال لأبيه يا أبت لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا"، قال أحمد محمد جمال: "فما أكثر الآيات التي جاءت تحمل قصص الأنبياء السابقين ومواقف أمتهم منهم ليتعظ بها المتعظون وما أكثر الآيات التي بدأت بقوله عز وجل: "واذكر... وحرف "إذ" وتلتها تلك القصص والمواقف"، وقصص القرآن جاءت كلها للذكرى ولأخذ الموعظة والعبرة ومن الأحاديث الدالة على جواز ذلك ما روى في صحيح البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيا ذكرى نجاته موسى عليه السلام وقومه وهلاك فرعون وملته وذلك أنه عندما قدم المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم عن السبب فذكروا أنه اليوم الذي نجا الله فيه موسى وقومه وأهلك فرعون وملته فقال: "نحن أولى بموسى منكم" فصامه وأمر بصيامه، وجعل صيامه كفارة ذنوب سنة للصائم، وهي عظة وعبرة للمسلمين عبر العصور، فالتذكير بالمناسبات الوطنية والأحداث التاريخية

للشعب كذكرى الاستقلال مهم ومطلوب، لأن فيه دعوة للمواطنين إلى أن يذكروا
نعمة الله عليهم، ويشكروها بالاستقامة على دينه.

إن التذكير بأحداث التاريخ الإسلامي واجب بنص القرآن الكريم عليه فهي حافزة
لهم المسلمين مثيرة لعزائمهم نافعة قال تعالى: {وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين} ¹.

¹ مبروك الشامسي، مرجع سابق، ص 131-132-133-134.

خاتمة

هذا ما يسيره الله في إبراز الدور الدعوي الكبير الذي قام به الشيخ مبروك عواج الشامسي، فإن كان هذا صوابا فهو محض فضل من الله علينا، وإن كان خطأ أو زلل فنستغفر الله تعالى، والله ورسوله بريئان منه، ونسأل الله تعالى، وهو خير مسؤول أن ينفذ بهذا العمل كل من كتبه وقرأه.

وفي الأخير يمكن استخلاص جملة نتائج هذا العمل وهي كالتالي:

- حفظ الشيخ مبروك الشامسي القرآن الكريم في أربعة سنوات وأشتهر في أوساط الدارسين بالاجتهاد والتفقه في الدين.
- انخرط الشيخ الشامسي في جامع الزيتونة بفرع توزر وتعلم فيه العلوم العصرية كاللغات الحية والرياضيات والعلوم الاجتماعية وعلم الكائنات الحية وغيرها، ثم تحصل على شهادة الأهلية عام 1957م والشهادة العالمية عام 1959م.
- الشيخ مبروك الشامسي شخصية برزت في الجانب الديني والسياسي وهو شخصية علمية دينية، خدمت الدين الإسلامي واللغة العربية وتجلّى ذلك في: الإمامة والتدريس والدعوة إلى الله ومحاربة الفساد والمفسدين، وكذلك قام بمسيرات لتعريب الإدارة والمؤسسات العمومية لأن اللغة العربية من مقومات الدين الإسلامي. وأيضا تعاون مع حركة الصحوة الإسلامية فيما يتفق مع قناعته الدينية.
- بدأ الشيخ الشامسي العمل عند عودته من تونس ففتح مدرسة بالذكار لتحفيظ القرآن وتعليم العلوم الشرعية، واشتغل بأحد مساجد مدينة تقرت عام 1964م و أيضا قدم حصص إذاعية في إذاعة تقرت ثم عاد إلى الوادي وعمل إماما بالمسجد العتيق بتكسبت، وكان الشيخ حريصا على تكوين الرجال حيث كان يكون أئمة في ولاية الوادي.

- كان الشيخ مبروك داعية حريصا جدا على عمله وكانت تهمة شؤون الناس فكان يصلح بين المتخصصين وينظم دروس الوعظ والإرشاد، وأيضا يحضر الجنائز وعقود الزواج، ويقدم الفتوى للمستفتين في المسجد وخارجه، وقام بحملات ضد الفساد منها الحملة التي قام بها على مخمرة القارة من خلال الخطب والدروس والمحاضرات التي يدعو فيها للحد من بيع الخمر وشربه.
- اشتغل الشيخ الشامسي بالسياسة منذ نعومة أظافره من خلال حضوره لاجتماعات وملتقيات الحزب الدستوري التونسي، وعرف أن الفرنسيين هم أعداء التونسيين والجزائريين، انتمى لجبهة التحرير بعد ثورة نوفمبر وانخرط في اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين، وكذلك شارك في مظاهرات الاحتجاج ضد اختطاف الزعماء الخمسة وقام بمكافحة الفساد الناتج عن الاستعمار الفرنسي
- كان للشيخ مبروك الشامسي انتماء سياسي فتبنى رأى أو فكرة حركة الصحوة الإسلامية، وكانت علاقته بها علاقة ود ورضا، حيث يساندها في الدعوة إلى الله والرجوع إلى الإسلام وتطبيق الشريعة الإسلامية، وكان هذا كله قبل انقسام حركة الصحوة، ولكنه لم يتنازل عن انتمائه لجبهة التحرير حيث انتخب عضو في لجنة التوجيه فيها فكان يقوم بحملات توعية في الانتخابات وكذلك كان يهتم بانشغالات المواطنين ويرفعها إلى السلطات المسؤولة.
- أما منهج الشيخ الشامسي في الخطابة والتدريس، كان الوعظ والإرشاد، وكان يتحدث في خطبه على الأوضاع الاجتماعية المختلفة من الواقع وينتقل إلى القضايا المختلفة في الحي، وتحدث عن الأحداث التي كانت تقع في البلاد. كان الشيخ يدرس في المدارس الحرة فكان يقدم المواعظ والنصائح في المناسبات في الحي وخارجه.
- أنهى الشيخ مبروك الشامسي عمله بعد مناوشات جرت بينه وبين أعضاء جمعية المسجد الجدد لأنهم كانوا يريدون إماما جديدا للمسجد كونه جديداً حيث طالبوا بإحالته إلى التقاعد إلا أنه استقال بعد أن قاموا بسبه وشتمه أمام

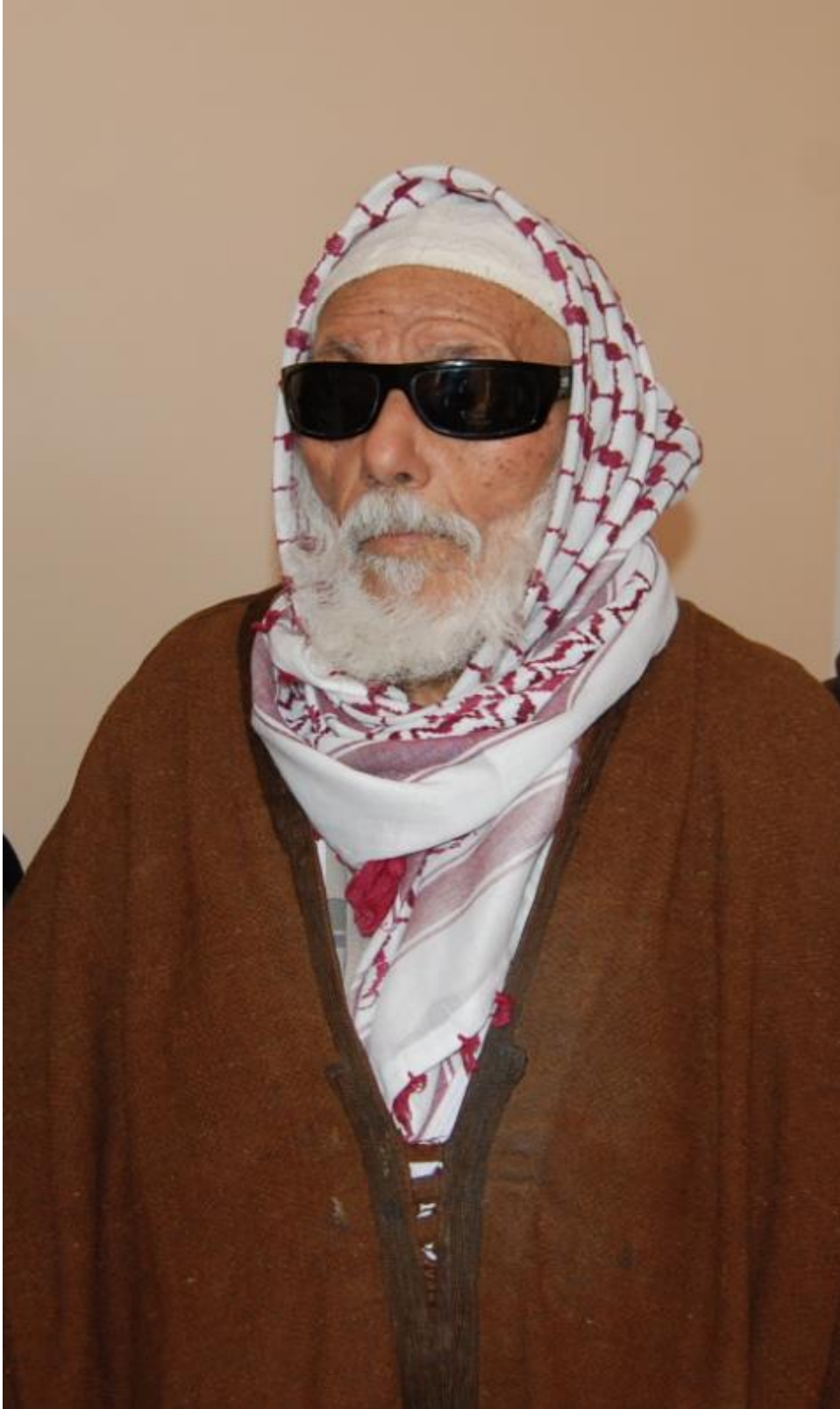
المأ وكان هذا 2007/05/17. غير أنهم ندموا على فعلتهم بعد أن رأوا أن المصلين قد هاجر معظمهم الصلاة في المسجد ومنهم من أمسك عن الإنفاق على مستحقاته وألقى اللوم كله على أعضاء هذه الجمعية ذهبوا له واعتذروا منه وقاموا بتكريمه في حفل تكريمي في 2008/12/08م.

- رغم كل ما مر به الشيخ مبروك الشامسي وما كان عليه، حيث أنه كان كيفاً لا يبصر ومع كبر سنه إلا أنه قدم جهوداً دعوية جبارة، وخدم الدين الإسلامي واللغة العربية خدمة كبيرة.

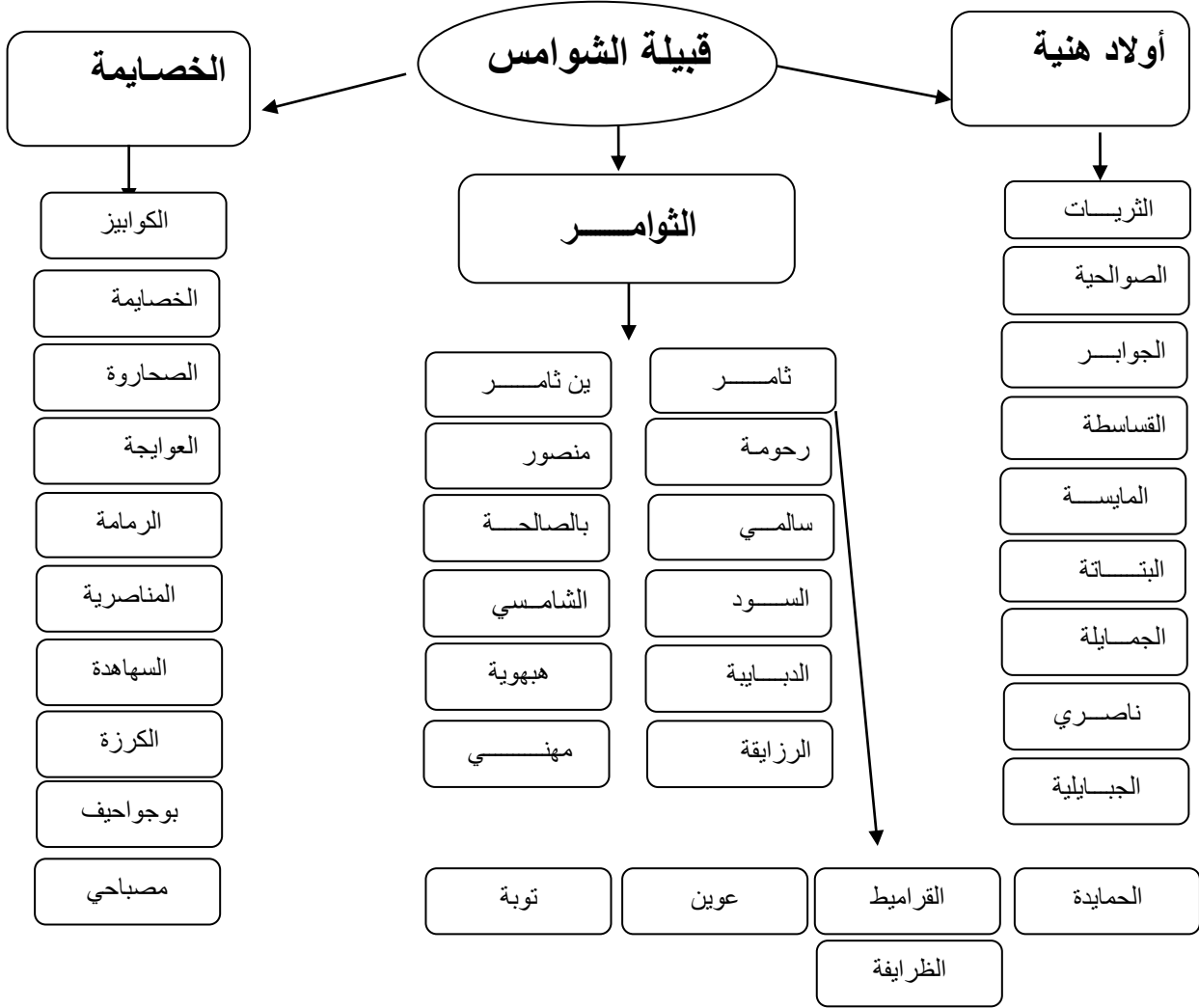
وفي الأخير ندعو الباحثين إلى دراسة سيرة أمثال هذه الشخصية القيمة التي لم تلق الاهتمام الكافي من طرف المجتمع والجهات المعنية لتبينوا ما قدموا من جهود عظيمة في سبيل الدعوة إلى الله وما زالوا إلى حد الآن يقدموا كل ما لديهم، صحيح أننا واجهنا مطبات لكون الشيخ مبروك الشامسي لم يقم بالتأليف لأنه كيف البصر فقد ألف كتاباً واحداً بعنوان "مذكرة نفيسة"، ولا توجد مؤلفات عنه لأنه على قيد الحياة فاضطررنا إلى الذهاب له إلى مقر سكنه، إلا أننا استمتعنا بذلك لأننا أول من قام بدراسة هذه الشخصية واكتشاف مسارها الدعوي الحافل بالأعمال.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

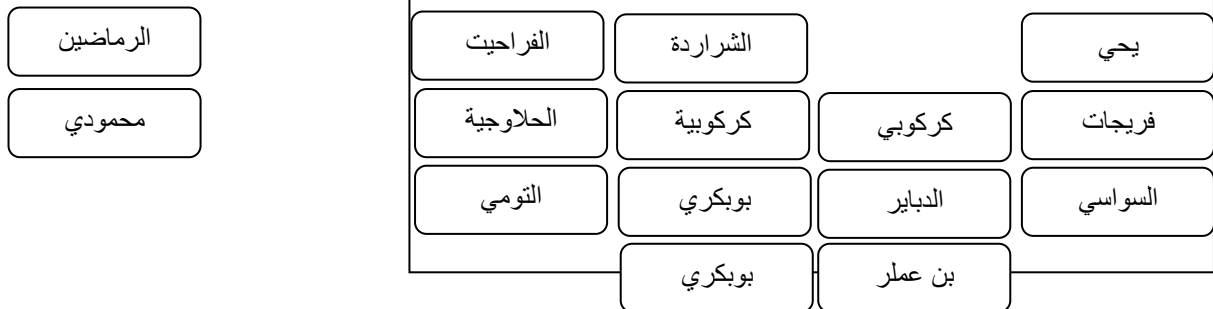
الملحق (01): صورة للشيخ مبروك الشامسي



النسب وجذور القبيلة وأصول العائلة



وهذا النسب لايعرف لأي أصل ينتسب غير أنهم ينسبونهم إلى ثامر



الملحق (05) :

شهادة الأهلية في الشعبة العلمية سنة 1959م

الجمهورية التونسية
كتابة الدولة للتربية القومية
والشباب والرياضة
مصلحة التعليم الثانوي
عدد

الحمد لله

سنة ١٩٥٩

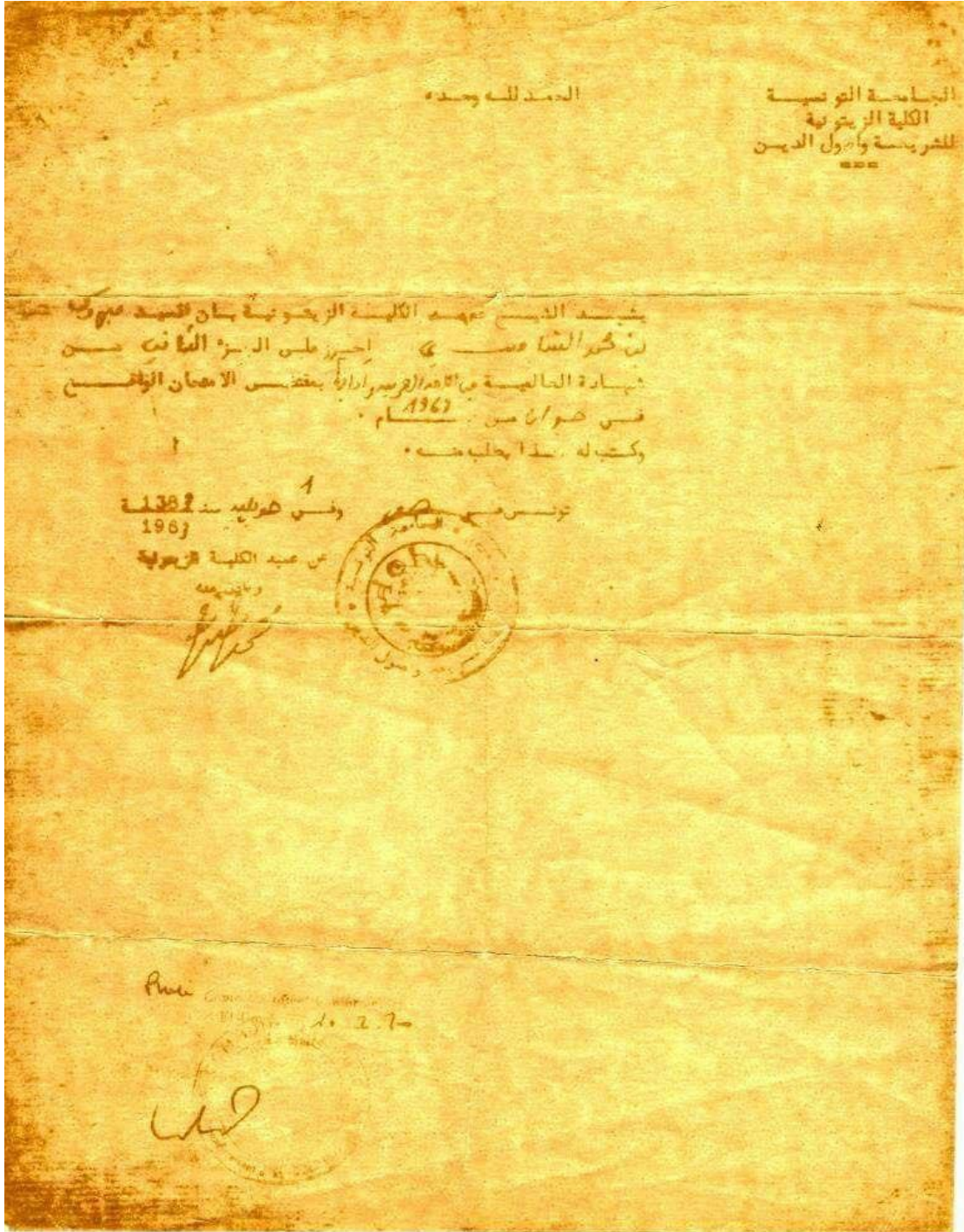
شهادة

يشهد كاتب الدولة للتربية القومية والشباب والرياضة بأن
السيد محمود بن محمد بن عبد القادر بن محمد النور بن الشامي
المولود في 19 أغسطس 1937 بولاية توزر
والذي أتم 16.88 سنة في الامتحان
أحرز على شهادة الأهلية في الشعبة العلمية
في دورة جوان 1957 سنة ١٩٥٥
وكتب له هذا بطلب منه
تونس في ديسمبر 1959 وفي ١٣٧
عن كاتب الدولة للتربية القومية
والشباب والرياضة وبأذن منه
رئيس المصلحة المهنيون والتقنيون

الطبعة الرسمية - تونس

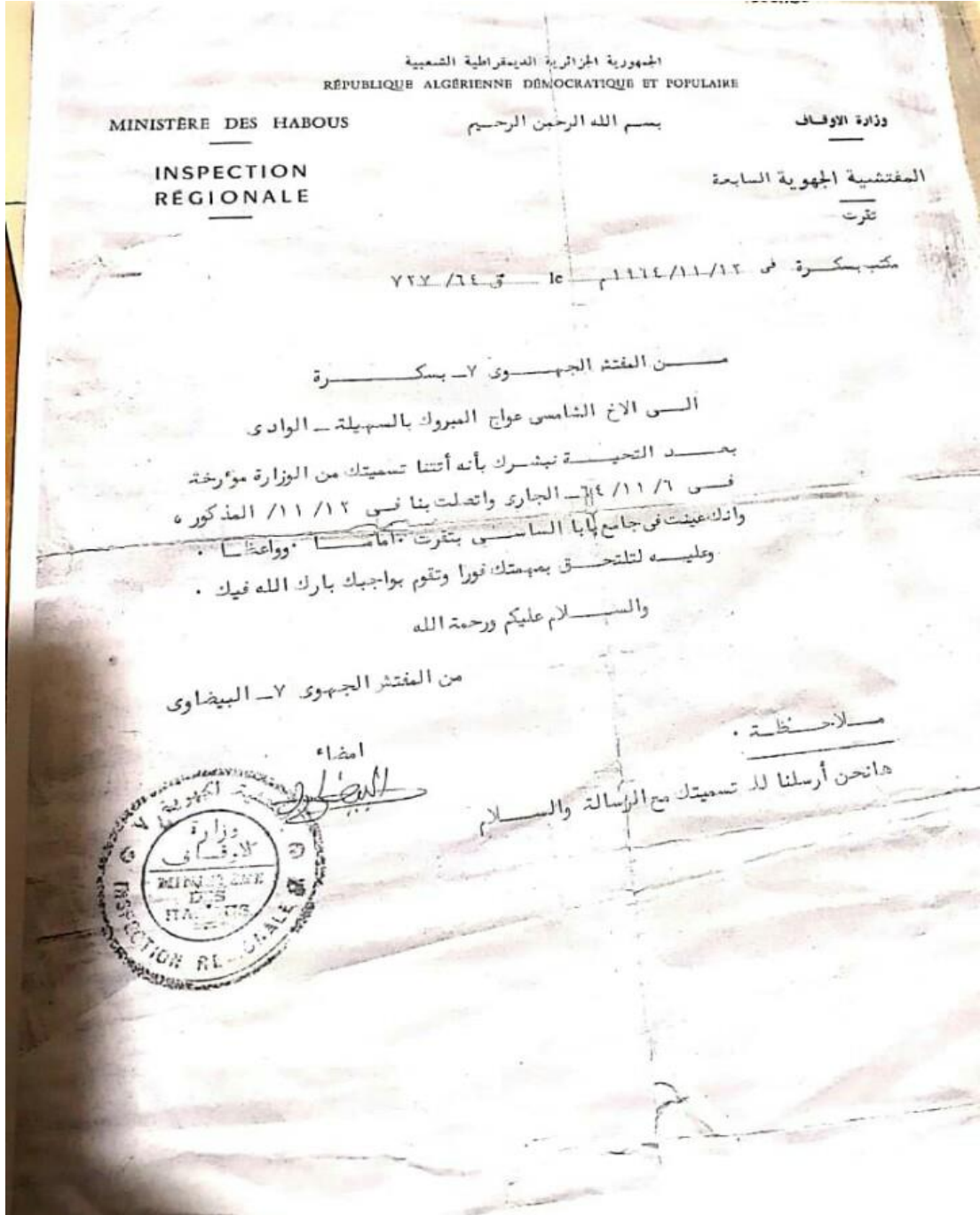
الملحق (07):

شهادة العالمية للشيخ مبروك الشامسي من جامع الزيتونة عام 1963م



الملحق (08):

قرار تعيين الشيخ مبروك الشامسي بمسجد بابا الساسي - تقرت -



الملحق (09):

صورة حديثة لمسجد بابه ساسي بتقرت



صورة قديمة لمسجد بابه ساسي - تقرت - سنة 1960م



الملحق (10):

قرار تعيين الشيخ مبروك الشامسي بمسجد تكسبت - الوادي-



الملحق (11):

صورة حديثة للمسجد الكبير بتكسبت -الوادي-



صورة قديمة للمسجد الكبير بتكسبت -الوادي-

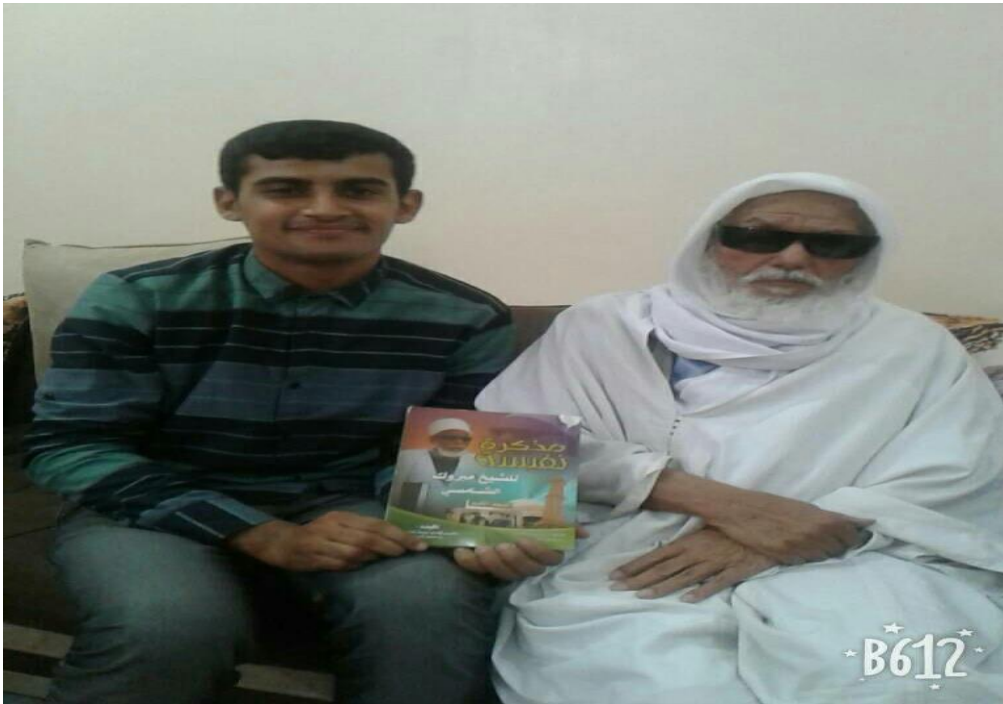


الملحق (12):

صورة تضم الشيخ مبروك الشامسي وابنه عبد القادر أثناء المقابلة الأولى بمنزل العائلة يوم 2019/02/18م



صورة من المقابلة الثانية بمنزل الشيخ مبروك الشامسي يوم 2019/04/17م



مسودة من خطب الشيخ سنة 1999م

إعادة خطبة: عيد الأضحى 1999
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اليوم ٤٦ مارس 1999
وما بعد أيها المؤمنون إننا يومنا هذا هو يوم الحج
الأكبر فطوبى لمن استبح الله فيه وهلك وكبر
يوم عظم الله فضله وأجزل للمؤمنين أجره
يوم شرفه الله وعظم حرمة فطوره يوم حرام
من أيام عظام في شهر حرام ختم الله به الأيام
العشر المعلومات وبداية الأيام الثلاثة
المعدودات ورد في الحديث أحضل الأيام عند
يوم النحر سماء الله في القرآن الكريم يوم الحج
الأكبر
وعن أبي بكر عن أبيه قال لما كان ذلك اليوم
فقد رسول الله (ص) على بعير له وأخذ الناس
بنظامه أو بزمامه فقال أي يوم هذا فسكتنا
حتى ظننا أنه سيسمي يومنا فقال
الذي هذا يوم الحج الأكبر
الله أكبر
ما أعظمه من يوم يوم ابتلى الله فيه خليله
إبراهيم وفدى فيه ابنه إسماعيل بذبح عظيم
وأمر الله حبه محمد (ص) بأن يهلك فيه
ويعمر قال تعالى إن أعطيناك الكوثر فقال
لربك وانحر إن متانك هو الأبرار

فتقرىها إلى الله بذنائبكم وعظموا شتماء
الله فليتها من تفتوت القلوب وأجعلوها
من خالص أعمالكم

عن البراء بن عازب عن النبي (ص) قال: إن أول
ما نجد آية في يومنا هذا أن نصلي ثم نرحل فننزع
فمن فعل فقد أصاب سنتنا ومن ذبح قبل الصلاة
فإنه لم قدمه لأهله ليس من الشك فيما شئى

فهرس الآيات

الصفحة	رقمها	طرف الآية	السورة
08	25	وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ	يونس
09	19	إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ	آل عمران
09	108	قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ	يوسف
11	104	وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ	آل عمران
11 و 20	125	ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ	النحل
12	110	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ	آل عمران
12	33	وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ	فصلت
13	17	إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ	القيامة
15	45 و 46	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (46)	الأحزاب
16	12	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ	الحجرات
16	04	وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ	القلم
17	28	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا	سبأ
18	286	لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا	البقرة

فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة	طرف الحديث
12	" من رأى منكم منكرا فليغيره ... "
13 و 16	" فو الله لئن يهدي الله رجلا ... "
18	" بني الإسلام على خمس... "

فهرس الأعلام المترجم لهم

رقم الصفحة	الاسم
32	عبد المجيد حبة
36	عبد الكريم بن علي الصالح
36	عروسي عبادي
36	محمد بن حمد النفطي
36	الصادق بن التابعي
36	الطاهر بن نوري
36	إسماعيل الهادف
36	الطاهر قويعة
36	الفاضل بن عاشور
36	محمد العنابي
37	عمار سعداني
37	محمود باي
37	ميدة محمد العروسي
38	مبروكة فرحاتي حميدة
38	علي غنابزية
39	السعيد ميسة
40	علي حلواجي
41	صالح فالح

فهرس الأماكن

رقم الصفحة	المكان
22	بوعروة
29-22	حاسي خليفة
22	الطالب العربي
22	نفزاوة
-27-26-23-22 -31-30-29-28 -40-37-35-33 -44-43-42-41 48-47	الوادي
23	الرديف
-28-27-24-23 43-36	تونس
-36-29-28-23 41	الذكار
29-23	الديبيلة
41-23	حساني عبد الكريم
-27-26-25-24 42-36-35	نفطة
24	بلاد الجريد
-27-26-25-24	توزر

43-42-35	
29	سويهلة
29	سيدي عون
29	المقرن
29	الدرميني
48-29	الرياح
-35-31-30-29 52-46-41-37	تقرت
29	المغير
29	جامعة
-39-33-31-30 47	بسكرة
-33-32-31-30 -43-41-40-34 49-48-47	تكسبت
30	الحجيرة
32	تبسة
32	خنشلة
44-41-32	ورقلة
35	البقاع المقدسة
43	الجزائر
41	بيروت
48	البيضاة

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

1- القرآن الكريم برواية ورش.

ثانياً: المعاجم

1- ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، لا ط، دار صادر بيروت.

2- أبي الحسين أحمد ابن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، لا ط، إتحاد كتاب العرب، 2002م.

3- أبي القاسم محمود احمد الزمخشري، أساس البلاغة، ط1، دار الكتب العلمية، 1998م.

4- محمد أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، طبعة جديدة، مكتبة لبنان، 1995م.

ثالثاً: الكتب

1- ابن هشام المصري، مختصر السيرة النبوية، ط1، دار الوطن، 2017م.

2- احمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها وأساليبها في القرآن الكريم، لا ط، مؤسسة الرسالة.

3- بسام العموش، فقه الدعوة، ط1، دار النفائس، الأردن، 2005م.

4- جمعة أمين عبد العزيز، الدعوة قواعد وأصول، ط3، دار الصديقية، حسين داي، 1989م.

5- عابد عبد الله التيتي، قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية، ط1، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، 1428هـ.

- 6- عبد الكريم زيدان، اصول الدعوة، ط3، لان، 1976م.
- 7- مبروك الشامسي، مذكرة نفيسة في سيرتي ونشاطي لما مضى من حياتي، لا ط، مؤسسة ايموبال المطبعة العصرية.
- 8- محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1995م.
- 9- محمد أمين حسين محمد بني عامر، من فقه الدعوة أساليب الدعوة والإرشاد، لا ط، مركز كناري للخدمات الطلابية، 1999م.
- 10- مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ط1، دار الوراق، 2000م.
- 11- مصطفى ديب البغا، الواضح في علوم القرآن، ط2، دار الكلم الطيب، دمشق، 1998م.
- 12- مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، ط3، مكتبة المعارف، 2000م.

ثالثاً: البحوث والرسائل الجامعية

- 1- جلوس بنت فرج بن شتوي القحطاني، شمول موضوعات الدعوة (دراسة تأصيلية)، دراسة لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة جامعة الامام محمد بن سعود المملكة العربية السعودية، 1997م.
- 2- رمضان محمد علي مبروك وآخرون، أصول الدعوة ومناهجها (دراسة تأصيلية) الدوحة 2018م.

رابعاً: الحصص الإذاعية

1- حصة " أعلام ومعالم " - بحث وتلقيب في التاريخ الشفوي، المحلي والوطني- يعدها ويقدمها الأستاذ صالح فالج عبر أثير إذاعة الجزائر من الوادي.

2- حصة " بيوت عامرة "- برنامج يعنى بالمعالم الأثرية، التاريخية، الدينية، والتربوية - يعدها ويقدمها الأستاذ الدكتور علي غنابزية عبر أثير إذاعة الجزائر من الوادي.

خامساً: المقابلات الشخصية

- 1- مقابلة شخصية مع الشيخ مبروك الشامسي بمنزله بتاريخ: 2019/02/18م.
- 2- مقابلة شخصية مع الصحفي صالح فالج في مقر إذاعة الوادي بتاريخ: 2019/02/19م.
- 3- مقابلة شخصية مع الإمام السعيد ميسة بمنزله بتاريخ: 2019/04/13م.
- 4- مقابلة شخصية مع الشيخ مبروك الشامسي بمنزله بتاريخ: 2019/04/17م.
- 5- مقابلة شخصية مع زوجة الشيخ مبروك الشامسي بمنزلهم بتاريخ: 2019/04/17م.
- 6- مقابلة شخصية مع الشيخ مبروك الشامسي بمنزله بتاريخ: 2019/05/04م.

سادساً: المراسلات

- 1- مراسلة عبر البريد الإلكتروني بتاريخ 2019/04/18، المرسل: الدكتور علي حلواجي.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
	الإهداء
	شكر وعرافان
	ملخص المذكرة
	قائمة المختصرات
أ	مقدمة
8	المبحث التمهيدي: ماهية الدعوة إلى الله
8	تمهيد
8	المطلب الأول : مفهوم الدعوة في اللغة و الاصطلاح
8	الفرع الأول : في اللغة
9	الفرع الثاني : في الاصطلاح
11	المطلب الثاني : حكم الدعوة ومصادرها
11	الفرع الأول : حكم الدعوة وفضلها
11	أولاً: حكم الدعوة
12	ثانياً : فضل الدعوة
13	الفرع الثاني : مصادر الدعوة
13	أولاً : القرآن الكريم
14	ثانياً : السنة النبوية
14	ثالثاً : السيرة النبوية
15	المطلب الثالث : أركان الدعوة وخصائصها
15	الفرع الأول : أركان الدعوة

15	أولاً : الداعي
17	ثانيا : المدعو
17	ثالثاً : موضوع الدعوة
19	الفرع الثاني : خصائص الدعوة
20	المطلب الرابع : أساليب الدعوة ووسائلها
20	الفرع الأول : أساليب الدعوة
21	الفرع الثاني : وسائل الدعوة
22	المبحث الأول : حياة الشيخ مبروك الشامسي
22	تمهيد
22	المطلب الأول : المولد و النشأة
22	الفرع الأول : مولده
23	الفرع الثاني : نشأته
25	المطلب الثاني : حياته العلمية
25	الفرع الأول : مرحلة التحضير لدخول الفرع الزيتوني بتوزر
26	الفرع الثاني : مرحلة الانخراط بالفرع الزيتوني بتوزر
27	الفرع الثالث : مرحلة الانتقال إلى تونس العاصمة
28	المطلب الثالث : حياته المهنية
28	الفرع الأول : بداية العمل
29	الفرع الثاني : توظيفه في السلك الديني والانتقال إلى تقرت
31	الفرع الثالث : الانتقال إلى تكسبت
35	الفرع الرابع : نهاية العمل
35	المطلب الرابع : شيوخه وتلاميذه
36	الفرع الأول : شيوخ الشامسي
36	الفرع الثاني : تلاميذ الشامسي
38	المطلب الخامس : شهادات عنه

42	المبحث الثاني : الجهود الدعوية للشيخ مبروك الشامسي
42	تمهيد
42	المطلب الأول : نضاله السياسي
45	المطلب الثاني : نشاطه الدعوي
45	الفرع الأول : مهام الإمام الأساسية
46	الفرع الثاني : القيام بحملة ضد مخمرة بحي القارة
47	الفرع الثالث : احتضان الشيخ لحركة الصحوة الإسلامية
49	الفرع الرابع : أتباع الجبهة الإسلامية للإنقاذ يطالبون بعزل الشيخ
50	المطلب الثالث : منهجه في الخطابة والتدريس
50	الفرع الأول : منهجه في الخطابة
50	أولاً : حكم خطبة الجمعة والغاية منها
51	ثانياً : طريقته في إعداد الخطبة
51	الفرع الثاني : منهجه في التدريس
53	المطلب الرابع : نماذج من آثاره
53	الفرع الأول : الخطب المنبرية
56	الفرع الثاني : الفتاوى
59	خاتمة
62	فهرس الملاحق
76	فهرس الآيات
77	فهرس الأحاديث
78	فهرس الأعلام
79	فهرس الأماكن
81	قائمة المصادر والمراجع
84	فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ